التعلم الذاتي طريق لبناء طفل المستقبل

إعداد : أ.د / حنان محمد صفوت
أستاذ مناهج الطفل المساعد بقسم العلوم التربوية
كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة المنيا

مقدمة :

إن بناء الإنسان يعد الهدف الأساسى للتربية، وهو المحور الذى تدور حوله جميع الأهداف الأخرى، ولا يمكن للتربية أن تحقق هذا الهدف إلا من خلال التطور لكل مدخلاتها وعملياتها وأنشطتها، من معلم ومناهج وطرائق تعليم وإدارة وتنظيم، وقيادات تربوية.

وتحسين العملية التربوية لا يتوقف فقط على المؤسسة التعليمية والمعلم والمناهج، بل يتعدى ذلك إلى الوسائل والأدوات والطرائق التى تساعد المتعلم على عملية التعلم، وتحسين هذه الأدوات لكى تتلاءم مع ظروف العصر الحديث فنحن نعيش فى عصر المعلومات، حيث الانفجار المعرفى، والتدفق المعلوماتى الهائل، الذى أدى إلى التقدم التكنولوجى وظهور أساليب جديدة وطرائق للتعليم غير المباشر، تعتمد على توظيف المستحدثات التكنولوجية لتحقيق التعلم المطلوب.

إن التحديات التى يواجهها العالم اليوم، والتغير السريع الذى طرأ على جميع مناحى الحياة، يحتم على المؤسسات التعليمية أن تأخذ بوسائل التعليم الحديثة لتحقيق أهدافها، كما ركزت نظريات التعلم الحديثة على دور المتعلم، فجعلته محور العملية التعليمية بينما رأت أن دور المعلم منظماً ومرشداً. (محمود المسهدانى، 2012)

ويعتمد الاهتمام والتطوير فى العملية التعليمية على البحث عن الأساليب التى تتناسب مع متطلبات ومتغيرات العصر الحديث لذا فقد اتجه بعض التربويون نحو الوسائط التعليمية وذلك لدورها البالغ الأهمية للمعلم والمتعلم وانعكس ذلك على المنظومة التعليمية، واتجه البعض الآخر إلى التعليم التعاونى لما له من أهمية فى عملية التفاعل الاجتماعى وفى الحقيقة فإن أسلوب التعلم يعتمد على الإجراء الخاص من المعلم تحت مظلة الإجراءات العامة، وإن مفهومه فى مجال التعليم يعنى شكلاً مميزاً فى تنفيذ النشاط يتخذه المعلم كوسيلة لتعليم المتعلم وقد يتبنى المعلم أسلوباً واحداً أو أكثر، وقد بفرض الموضوع المطلوب تعليمه أو المرحلة العمرية للمتعلم استخدام أسلوب خاص يسهل وصول المعلومات للمتعلمين. (تامر على، 2016، 99)

ويعد أسلوب التعلم الذاتى أحد أساليب التعليم التى يمكن أن يعتمد فيها المتعلم على ذاته فى تحقيق أهدافه التعليمية، حيث يُتيح له فرصة الحصول على المعلومات بنفسه، ويمكنه من اكتساب العديد من المهارات، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو التعلم وذلك من خلال توجيهه إلى القراءة والبحث والحصول على المعلومات من مصادرها المتنوعة والتمييز بينها.

لقد تم فى السنوات الأخيرة الاهتمام بالتعليم الذاتى، وأصبحت العملية التربوية لا ترتبط بمواعيد أو بأمكنة محددة، فضلاً عن توافر الإمكانات العلمية والمادية المساعدة على التعلم الذاتى، وأصبح التعلم الذاتى اليوم خاصية للتعليم المستمر والتربية الدائمة وهو أكثر فاعلية حينما تفهم صلة أهدافه بالحياة فالاتصال بالواقع من أساسيات مطالب نمو الشخصية (خالد عمران وحسين طه، 2013، 15)

وتعتمد برامج إعداد المعلم فى العديد من الدول الأجنبية على مبدأ التعلم الذاتى، حيث أصبح المتعلم محور العملية التعليمية، ويقوم بالعبء الأكبر فى البحث والدراسة وهذا الاتجاه فى تزايد نظراً للتطور التكنولوجى وظهور الشبكة العنكبوتية وذلك يتطلب تعليم المتعلم كيف يعلمون أنفسهم بأنفسهم من خلال شبكة الإنترنت، والأقراص، والكتب، والأفلام التعليمية والهدف من ذلك هو تنمية القدرة لدى هؤلاء المتعلمين على التعلم الآتى بحيث يصبح أسلوب حياة. (صفاء محمد 2013، 229)

وبهذا يُعد منهج التعلم الذاتى مصدراً متكاملاً وشاملاً لمعلمات رياض الأطفال والمتدربات فى هذا الحقل العلمى، فلم يعد التعليم قاصراً على العلاقة التقليدية بين المعلم والمتعلم فى القاعات بل إلى ما هو أبعد بحيث تتضمن أنشطة وفعاليات ومواقف متنوعة لتمكين المتعلم من خلال مشاركته فيها إلى صقل شخصيته وتنمية مهاراته وقدراته.

<u>– مفهوم التعلم الذاتى:</u>

لم يجمع العلماء والباحثون على تعريف محدد للتعلم الذاتى، فقد تعددت تعريفاتهم بتعدد المدارس التربوية والسيكولوجية، ويرجع تعدد هذه التعريفات إلى تعدد اتجاهات الباحثين، فمنهم من تناول التعلم الذاتى من حيث علاقته بالوسائل التكنولوجية الحديثة، ومنهم من تناوله من حيث التركيز على المتعلم، ومنهم من تناوله من حيث أساليبه المختلفة، وفيما يلى عرض لهذه الآراء:

حيث يرى محمد الحيلة (2004، 35) التعلم الذاتى بأنه "ذلك الأسلوب الذى يقوم فيه الفرد بالمرور بنفسه على المواقف التعليمية المختلفة لاكتساب المعلومات والمهارات بحيث ينتقل محور الاهتمام من المعلم إلى المتعلم، والمتعلم يقرر من أين يبدأ ومتى ينتهى وأى الوسائل يختار وبالتالى يصبح هو المسئول عن تعلمه وعن القرارات التى يتخذها".

ويرى مجدى عزيز (2004، 617) أن التعلم الذاتى "أسلوب يعتمد على نشاط المتعلم وايجابيته ويمر من خلاله ببعض المواقف التعليمية التى تتيح له اكتساب المواقف التعليمية التى تتيح له اكتساب المعارف والمهارات بما يتوافق مع سرعته وقدراته الخاصة ويمكن أن يستخدم المتعلم فى أثناء ذلك بعض التطبيقات التكنولوجية مثل المواد المبرمجة والوسائط المتعددة".

ويعرفه محمد حمدان (2007، 81) بأنه "استخدام الفرد من تلقاء نفسه الكتب والآلات التعليمية أو غيرها من الوسائل، كما يختار بنفسه نوع ومدى دراسته، ويتقدم فيها وفقاً لمقدرته بدون مساعدة معلم".

ويرى مجدى إبراهيم (2007، 15) التعلم الذاتى بأنه "النشاط الواعى للفرد الذى يستمد حركته ووجهته من الانبعاث الذاتى والاقتناع الداخلى والتنظيم الذاتى، بهدف تغييره لشخصيته نحو مستويات أفضل من النماء والارتقاء".

وعرفت مرفت هانى (2012، 15) التعلم الذاتى أنه "أسلوب للتعلم يقوم فيه المتعلم بتعليم نفسه بنفسه من خلال المرور بالمواقف التعليمية التى يكتسب من خلالها المعارف والاتجاهات والمهارات المتنوعة، بما يتوافق وقدراته واستعداداته وإمكاناته الخاصة وبسرعته الذاتية، مع أقل توجيه وإرشاد من جانب المعلم".

كما أوضح محمود المشهدانى (2012، 634) تعريف شام للتعلم الذاتى بأنه "نشاط تعليمى يقوم به المتعلم مدفوعاً برغبته الذاتية فى التعلم بالاعتماد على نفسه، والثقة بقدراته، أى أن المتعلم يعلم نفسه بنفسه، بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها، من خلال مجموعة المواقف والأنشطة التى يمر بها من أجل تحقيق الأهداف المرسومة، سواء أكان ذلك من خلال توظيف تكنولوجيا التعليم والتعلم".

كما أوضح خالد عمران وحسين طه (2013، 20) المقصود بالتعلم الذاتى بأنه "أسلوب التعلم الذى يقوم فيه الطالب بتعليم نفسه بنفسه من خلال المرور بالمواقف التعليمية التى يكتسب من خلالها المعارف والمعلومات والاتجاهات والمهارات المتنوعة، بما يتوافق وقدراته واستعداداته وإمكاناته الخاصة وبسرعته الذاتية، مع أمل توجيه وإرشاد من جانب المعلم.

كما عرفت بهيرة الرباط (2015، 548) مفهوم التعلم الذاتى بأنه "النشاط التعليمى الذى يقوم به المتعلم مدفوعاً برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته مستجيباً لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها، والتفاعل الناجح مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه والثقة بقدراته فى عملية التعليم والتعلم وفيه نعلم المتعلم كيف يتعلم ومن أين يحصل على مصادر التعلم".

ويرى حاتم محمد (2016، 53) بأن التعلم الذاتى الإلكترونى أحد أشكال التعلم التى يقوم بها الفرد بنفسه عن طريق استخدام آليات الاتصال الحديثة مثل: الحاسب، والشبكات والانترنت للحصول على المعلومات".

كما عرف يسرى عفيفى (2016،644) التعلم الذاتى بأنه "نظام تعليمى يمر فيه المتدرب بمجموعة من الأنشطة التعليمية المختلفة، ويسعى فيه المتدرب إلى تحقيق أهداف تربوية محددة، واعتماد المتدرب على نفسه، ويسير فيه المتدرب وفق استعداداته وميوله وقدراته، ويهدف إلى التعلم المستمر".

كما أوضحت كلاً من ريم الشهرى وعلوية العلى (2016، 574) المقصود من التعلم الذاتى بأنه "مدى إسهام الأنشطة الطلابية فى مساعدة المتعلم على التعامل مع المواقف الحياتية المختلفة وفتح مجالات متعددة لكتب وتنمية المهارات".

ويعرف عبد العزيز العمرو (2016، 507) التعلم الذاتى "بأنه النشاط التعليمى الذى يقوم به المتعلم مدفوعاً برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وإمكانياته وقدراته بما يحقق تنمية مهاراته عن طريق الاعتماد على نفسه فى عملية التعليم والتعلم، ويتم هذا التعلم بصورة فردية أو فى مجموعات، أو تحت إشراف المعلم مباشرة.

وعرف Neelen M, A.K.P (2017) التعليم الذاتى بأنه "معرفة ما الذى نحتاج أن نتعلمه، كيف نتعلمه، وأن تكون قادراً على إصدار أحكام إذا ما كنت حققت التعلم أم لا؟ فيزعم أن المتعلمين لديهم دور فى اختيار مهام التعلم التى تتناسب مع احتياجاتهم التعليمية".

- **وبعد استعراض تلك التعاريف والتى تعددت بتعدد المدارس التربوية يمكن أن نلخص مفهوم التعلم الذاتى بأنه "ليس نشاطاً معروفا أو نمطاً سلوكياً فحسب ولكنه اتجاهاً شخصياً وأسلوب حياة للفرد فى تحقيق ذاته، فهو أسلوب يسعى فيه المتعلم إلى تحقيق الأهداف الموضوعية عن طريق تفاعله مع المادة التعليمية ويُحَصِل المعرفة وفقاً لقدراته واستعداداته وإمكاناته الخاصة وسرعته الذاتية مع أقل توجيه من المعلم".**

- تطور مفهوم التعلم الذاتى:

لقد ظهر مفهوم التعلم الذاتى وبدأ تداوله بكثرة فى الأوساط التعليمية مع انتشار شهرة نموذج اسكنر للتعلم المبرمج فى بداية الثمانينيات من القرن العشرين، وبدأ التعلم الذاتى فى أوربا على يد الطبيبة الإيطالية (ماريا مونتيسورى) التى طورت فى أوائل القرن العشرين أسلوباً جديداً فى التعليم، يشجع الطفل على التعلم بنفسه ويكون فيه الطفل هو المعلم والمتعلم فى آن واحد ثم قامت أخصائية تدريب المعلمين المعلمة (لورنا ماهونى) بتطوير الطريقة وافتتحت مدرسة فى بيتها الواقع فى لندن، وفى هذه المدرسة ليس هناك بداية رسمية للدرس، كما أنه ليس هناك لوح أسود فى غرفة الصف ولا يحدد المعلم للتلاميذ المادة التى سيدرسونها على مدى اليوم، أى أن زمام المبادرة تكون فى يد التلميذ ثم وصل مفهوم التعلم الذاتى إلى المنطقة العربية، وبات واحداً من أكثر الطرائق التعليمية جذباً للأفراد، بالنظر إلى انخفاض مستوى دخل الأفراد وحاجتهم إلى الاستزادة من المعرفة فى الوقت نفسه، مما أدى إلى تطور هذا الأسلوب (محمود المشهدانى 2012، 632).

ومن هنا نشأت فكرة التعلم الذاتى باعتباره أسلوباً من أساليب التعلم المتطورة، التى تتلاءم والسرعة الشديدة فى التغيير والتطور فى عصرنا الحاضر.

وأن المعارف والمعلومات أصبحت أكثر من أن يتم تقديمها للإنسان دفعة واحدة خلال مرحلة معينة من حياته، وهى سنوات التعليم منذ الروضة وحتى التعليم الجامعى فلم يعد من المجدى أن يتوقف الإنسان عن التعلم بمجرد انتهاء سنوات الدراسة ومن هنا جاء مفهوم "التعلم مدى الحياة" بمعنى أن التعلم يجب أن يكون عملية مستمرة طوال حياة الإنسان، ومن خلالها يستطيع الإنسان تطوير نفسه وشخصيته ومهاراته وقدراته لكى يواكب التطور الحادث من حوله فى كل المجلات (محمد حمدان 2007، 80).

فالتعلم الذاتى يمكن الفرد من أن يعلم نفسه بنفسه وفقاً لقدراته وسرعته فى التعلم وتشير فوزية الحربى (2017، 129) بأن التعلم الذاتى يشار إليه أحياناً بالتعلم الفردى أو التعلم الإفرادى والذى يقوم على أساس أن يتولى المتعلم بنفسه عملية التعلم، فهو تعلم مدار ذاتياً بواسطة المتعلم، حيث تقع المسئولية كاملة على المتعلم فى اكتساب وإدارة المعارف والمهارات والخبرات، وأن يوجه المتعلم ذاتياً إلى مسارات تحقيق الأهداف التعليمية المستهدفة وذلك من خلال إعداد وتصميم برمجية تعليمية تتيح للمتعلم إدارة عملية التعليم ذاتياً.

وتعتمد الاستراتيجيات التعليمية لقائمة على التعلم الذاتى على الجمع بين نماذج التعلم السلوكى والإدراكى والبنائى فى نموذج متوافق هو نموذج التعلم الذاتى، حيث يتم عرض المحتوى التعليمى فى البرمجية التعليمية القائمة على التعلم الذاتى اعتماداً على المثيرات والاستجابة وللتعزيز من خلال التغذية الراجعة. أما النموذج الإدراكى فيتوفر فى الإستراتيجية التعليمية القائمة على التعلم الذاتى من خلال التقويم الذاتى والمراقبة الذاتية التى يقوم بها المتعلم أثناء إدارة عملية التعلم وفى تنفيذ المهام التعليمية المخطط لها، وفى النموذج البنائى تعتمد الإستراتيجية التعليمية القائمة على التعلم الذاتى على عملية إيجابية نشطة يتعلم فيها المتعلم أفكاراً جديدة مبنية على معارف وخبرات سابقة وهذا التعلم يتم عن طريق دمج المعلومات الجديدة فى المعرفة القديمة المتوفرة عند المتعلم ومن ثم يجرى تعديل المفاهيم والتصورات السابقة لاستيعاب الخبرات الجديدة. (الشهارى وعبيد 2014، 392 – 393)

يتضح مما سبق أن التربية فى الآونة الأخيرة اتجهت إلى الاهتمام بالتوازن بين النظام التعليمى الذى يتلقاه المتعلم والتغيرات السريعة التى تحدث فى المجتمع فى شتى المجالات العلمية والثقافية والتكنولوجية، ولم يعد هدفها مجرد نقل المعلومات والمعارف من جيل إلى آخر، أو مجرد حشو أذهان المتعلم بالمعلومات بل أصبح هدفها الأساسى هو إعداد المتعلم الذى يستطيع التكيف مع المجتمع سريع التغير، وأن يُعلم نفسه بنفسه وأن يواصل تعليمه فى المستقبل ومدى الحياة، فإذا كانت الحاجة ملحة إلى التعليم المستمر فإنها أكثر إلحاحاً إلى التعليم الذاتى.

– أهمية التعليم الذاتى ومبرراته:

التعلم مدى الحياة لا يحدث بدون تعلم مستقل ودراسة ذاتية، ولابد للمتعلم من اكتساب الحقائق والمبادئ والمفاهيم عن طريق المهارة التى يتمتع بها، والتى تمكنه من الحصول على المعارف الجديدة من مصادرها المختلفة مادام حياً، إذ أن المقدرة لى التعلم الذاتى هى كفاية إنسانية أساسية وقد أصبحت مطلباً لازماً للبقاء والعيش فى هذا العالم.

ولقد أوضحت دراسة محمود المشهدانى (2012، 636) أهمية التعلم الذاتى فى أنه يمكن الفرد من أن يعلم نفسه بنفسه وفقاً لقدراته ولسرعته فى التعلم وبما يتوافق مع ميوله واهتماماته، فهو الذى يختار المادة الدراسية التى يريد دراستها، وهو الذى يحدد نقطة البداية ونقطة النهاية، وهو الذى يحدد سرعة التعلم فى ضوء سرعته الخاصة فى التعلم، وفى ضوء إمكاناته وقدراته كما أن على المتعلم أن يحدد أسلوب التقويم الذى يتم تقويمه من خلاله، وكل هذا يساهم فى تطور ورقى المجتمع وبذلك يكون له العديد من المميزات أهمها:

١. يأخذ المتعلم فيه دوراً إيجابياً ونشيطاً فى التعلم.
٢. يمكن التعلم الذاتى المتعلم من إتقان المهارات الأساسية اللازمة لمواصلة تعليم نفسه بنفسه.
٣. إعداد الأبناء للمستقبل بتعويدهم تحمل مسئوليتهم بأنفسهم.
٤. تدريب المتعلم على حل المشكلات.
٥. إيجاد بيئة تعليمية خصبة للإبداع والابتكار.

٦. تمكن المتعلم من إتقان مهارات التعلم الذاتى ليستمر التعلم مدى الحياة.

كما ترى شروق كاظم (2009، 319) أن من أهمية التعلم الذاتى للمتعلم:

١. تنمية مهارة التفكير العلمى وحل المشكلات.
٢. تنمية مهارة التعلم الذاتى التى تربط المتعلم بالبحث فى مصادر التعلم المطبوع وغير المطبوع.
٣. القدرة على التعامل مع وسائل الاتصال المتعددة.
٤. تنمية فهم المتعلم لبعض القضايا الثقافية والعلمية والاجتماعية.
٥. تنمية مهارة التفكير الإبداعى.
٦. اكتساب بعض المهارات مثل إجراء التجارب، والقدرة على التفسير للنتائج.
٧. القدرة على تصميم بعض الأشكال والصور.

وأوضحت أمل الموسى وآخرون (2016، 574) أهمية التعلم الذاتى فى النقاط التالية:

١. يمكن التعلم الذاتى المتعلم من إتقان المهارات الأساسية اللازمة لمواصلة تعليم نفسه بنفسه ويستمر معه مدى الحياة.
٢. يأخذ المتعلم دوراً إيجابياً وتنشيطا فى التعلم.
٣. إعداد الأبناء للمستقبل وتعويدهم على تحمل مسئولية تعلمهم بأنفسهم.
٤. التعلم الذاتى ضرورة لمواجهة الفروق الفردية.
٥. ضرورة فى عصر التدفق المعرفى حيث لا تستطيع المؤسسة التعليمية أن تواكب هذا السيل المعلوماتى ولابد للشخص من سعة الأفق والاطلاع.
٦. ضرورة للتنمية المهنية فى عصر التكنولوجيا والتقنية الحديثة.

وأشارت دراسة حاتم محمد (2016، 53) أن المتعلمون ومنهم الموهوبون ظلوا زمناً طويلاً يعتمدون فى الحصول على المعرفة على استخدام الكتب والمراجع وأصبح عليهم أن يكتسبوا مهارات الرجوع إلى مصادر المعرفة، أما اليوم فقد دخل إلى عالم المعرفة أدوات جديدة، لعل من أبرزها: الحاسبات الآلية ذات القدرة العالية على تخزين كميات ضخمة من المعرفة، وشبكة الإنترنت التى أتاحت للمتعلمين الوصول إلى المعرفة فى أى مكان فى العالم موجود على الشبكة، وأصبح لا سبيل للحصول على هذه المعرفة إلا بإتقان مهارات استخدام هذه الأساليب الحديثة، ولهذا أشار كل من (زيتون، 2003،86) و(زرزور 2009، 404) و(سعادة 2009، 676) و(حاتم محمد، 2016، 54) إلى أهمية التعليم الذاتى الإلكترونى فى العناصر الآتية:

١. مراعاة الفروق الفردية من جميع الجوانب، وتحويلها من فروق فى القدرات إلى فروق فى الزمن.
٢. توفير حق التعليم لكل فرد من أفراد المجتمع بما يتناسب واحتياجاته وقدراته.
٣. يساعد الطالب على إتقان المهارات الأساسية اللازمة لمواصلة تعليم نفسه بنفسه مدى الحياة.

٤. يساعد المتعلم فى تحمل مسئولية تعمه بنفسه.

٥. مسايرة الانفجار المعرفى والاستفادة من التقدم التكنولوجى فى إيصال المعرفة الجديدة لكل فرد.

٦. تدنى مستوى التحصيل الأكاديمى لدى المتعلمين ومعالجة مشكلة نقص المعلمين الأكفاء.

ونستخلص مما سبق عن أهمية التعلم الذاتى فى أنه أسلوب ونظام متكامل فى التعلم والتعليم فرضته حركة العصر فى ظل الثورة المعلوماتية والانفجار المعرفى، إن التعلم الذاتى كان وما يزال يلقى اهتماماً كبيراً من علماء النفس والتربية، باعتباره أسلوب التعلم الأفضل، لأنه يحقق لكل متعلم تعلماً يتناسب مع قدراته وسرعته الذاتية فى التعلم ويعتمد على دافعيته للتعلم أما دور المعلم فإنه يأخذ بيد المتعلم ليلعب دوراً إيجابيا ونشيطاً فى التعلم ويمكن للمتعلم من إتقان المهارات الأساسية اللازمة لمواصلة تعليم نفسه بنفسه ويستمر معه مدى الحياة وبذلك يمكن للمتعلم من تحمل مسئولية فى التعليم بنفسه.

- مبررات استخدام التعليم الذاتى:

لقد دعت العديد من المتغيرات والمتطلبات التى يمر بها العالم فى العصر الحالى إلى ضرورة استخدام أسلوب التعلم الذاتى فى العملية التعليمية ومن أبرز هذه المتغيرات:

1- الزيادة السكانية:

أدت الزيادة السكنية الهائلة التى تشهدها معظم المجتمعات إلى تزايد الإقبال على التعليم، وزيادة أعداد المقبولين فى كل مؤسسات التعليم وارتفاع كثافة الفصول، وأتساع الفروق الفردية بين المتعلمين فى القدرات والميول والاتجاهات وطرق التفكير وأساليب التعلم والمهارات، ولم ينجح المعلم بأساليبه التقليدية فى مراعاة هذه الفروق التى ازدادت تباينا وتنوعاً، مما أدى إلى حدوث انخفاض ملحوظ فى كفاءة العملية التعليمية. (أحمد جابر 2003، 119)

2- التعلم الذاتى نواة التربية مدى الحياة:

اتجهت التربية فى الآونة الأخيرة إلى الاهتمام بالتوازن بين النظام التعليمى الذى يتلقاه المتعلم والتغيرات السريعة التى تحدث فى المجتمع فى شتى المجالات الثقافية والعلمية والاجتماعية والتكنولوجية، ولم يعد هدفها مجرد نقل المعلومات والمعارف من جيل إلى جيل آخر، أو مجرد حشو أذهان المتعلم بالمعارف والمعلومات، بل أصبح هدفها الأساسى هو إعداد المتعلم الذى يستطيع التكيف مع المجتمع سريع التغير (خلد عمران، حسين طه 2013، 22)

3- الانفجار المعلوماتى:

إن التقدم التكنولوجى الهائل الذى يشهده العالم فى الوقت الحاضر أحدث تدفقاً معلوماتياً هائلاً نتج عنه تغير مادى سريع شمل كافة مجالات الحياة ونشاطاتها، كما نتج عنه تغير فى المفاهيم والحقائق والنظريات وأصبحت الكتب مكدسة بالمعلومات وتكدس المعلومات بهذا الشكل يتطلب من المعلم مجهوداً كبيراً فى شرح وتوصيل المعلومات للمتعلمين، ونظراً لكبر عدد المتعلمين فى المؤسسات التعليمية، وقلة الزمن المخصص للأنشطة، وعدم توافر الإمكانات والوسائل التعليمية والتكنولوجية التى تساعد المعلم على

القيام بدوره التربوى الملائم فقد لجا المعلم إلى أسلوب الإلقاء فى توصيل هذه المعلومات، وأصبح يقوم بدور الملقن، مما يؤدى إلى عدم تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، ومن هنا جاء التعلم الذاتى كوسيلة تربوية تواجه هذا الانفجار المعلوماتى الهائل بحيث يعلم الفرد نفسه بنفسه. (حنان بيزان 2015، 59)

4- التقويم :

تدعو التربية الحديثة إلى ضرورة استخدام التقويم الذاتى –تقويم المتعلم لنفسه- فى كل مراحل التعليم وذلك لأنه وسيلة لاكتشاف المتعلم لأخطائه ونقاط ضعفه، وهذا يؤدى بدوره إلى تعديل سلوكه، وإلى سيره فى الاتجاه الصحيح يعود المتعلم على تفهم دوافع سلوكه، ويساعده على تحسين جوانب ضعفه مما يؤدى لديه شعور بالطمأنينة والثقة بالنفس.

ومن وسائل تقويم المتعلم لذاته، احتفاظه ببيانات من عمله أو بسجل يسجل فيه أوجه النشاط الذى قام به، أو مقارنة مجهوده الحالى بمجهوده السابق أو تسجيل النتائج التى أمكنه الوصول إليها وأوجه القصور التى أمكنه التغلب عليها، ولقد ترتب على ذلك نظرة جديدة للتقويم، حيث أصبح التقويم المفصل هو التقويم فردى، وليس التقويم جماعى، ويقصد بالتقويم فردى المرجع ذلك النوع من التقويم الذى يجعل من درجة إجادة المتعلم وإتقانه للأهداف معيار للحكم عليه، وهو بهذا يقارن بنفسه وليس بغيره من المتعلمين، والتقويم بذلك يختلف اختلافاً كبيراً عن التقويم جماعى المرجع الذى يتخذ من أداء الجماعة محكاً لتقويم أداء الفرد، والتعلم الذاتى يؤكد على التقويم الذاتى من خلال المعيار التربوى (أحمد جابر 2003، 122)

5- إعداد الفرد للمهنة :

ترتب على الثورة التكنولوجية فى العصر الحالى مجموعة من النتائج ارتبطت بعامل المهنة ويحكم إجمالها فى:

- ظهور مهن جديدة، واندثار مهن أخرى.
- ظهور أساليب تقنية حديثة محل الأساليب القديمة.
- تطور نظام الإنتاج والاستهلاك.
- سهولة انتقال الفرد من مهنة إلى أخرى.

وقد أدت هذه النتائج إلى إلقاء مزيد من الأعباء على العملية التعليمية حيث أصبح لزاماً عليها إعداد المتعلم لعالم المهنة من حيث اكتسابه للمعلومات والمهارات والاتجاهات التى تمكنه من إتقان مهنته من ناحية ومواجهة التغيرات السريعة من ناحية أخرى، وعليه يُعد التعلم الذاتى من الأساليب المناسبة التى تمكن المتعلم من اكتساب المهارات والمعلومات والاتجاهات المرتبطة بمهنته. (حنان بيزان 2015، 60)

كما حددت دراسة (Liyan. S & J. R 2007) مبررات استخدام التعلم الذاتى بالنقاط التالية:

- توفير حق التعلم لكل فرد من أفراد المجتمع بما يتناسب واحتياجاته وقدراته.
- يساعد التعلم الذاتى المتعلم فى إتقان المهارات الأساسية اللازمة لمواصلة تعليم نفسه بنفسه.
- مسايرة الانفجار المعرفى، والاستفادة من التقدم التكنولوجى فى إيصال المعرفة الجديدة لكل فرد.

- التعليم الذاتى يركز على استقلالية المعلم، وبناء السمات الشخصية للمعلم.
- مراعاة الفروق الفردية من جميع الجوانب، وتحويلها من فروق فى القدرات إلى فروق فى الزمن.

كما حددت دراسة شروق كاظم (2009، 322) مجموعة من المبررات لاستخدام التعلم الذاتى منها:

- ضعف قدرة المؤسسات التعليمية التقليدية على التلاؤم مع المتغيرات فى المعارف والتكنولوجيا.
- تباطؤ قدرة التعليم التقليدى على الاستجابة لأهمية تسارع مرور الزمن وصعوبة التوافق مع سرعة التغيرات فى المعارف والتكنولوجيا، وهذا يقتضى إتباع إستراتيجية تسريع عمليات التعلم بواسطة التعلم الذاتى.
- يعد التعلم الذاتى من أهم طرق تعميق ديمقراطية التعلم، لأنها تسمح لكل فرد بالتعلم حسب قدراته.
- يعطى التعلم الذاتى أدوار جديدة للمدارس والجامعات، وذلك عن طريق انفتاح هذه المؤسسات على المجتمع من خلال التسهيلات التى تمنحها للمتعلمين.
- يعد التعلم الذاتى من طرق تحسين نوعية حياة الإنسان، حيث يمنحه الفرصة لتحقيق ذاته وتحسين قدراته الإبداعية والخلاقة.
- يعد التعلم الذاتى من أهم الطرق لعلاج الجمود التربوى والفكرى بسبب انفصال التعليم عن المجتمع لعدم قدراته على تلبية احتياجات السوق.

يتضح مما سبق أن تبنى التعليم الذاتى كطريقة للتعلم يؤدى إلى توثيق الصلة بين التعلم وسوق العمل، ويتم ذلك عن طريق ربط مواضيع التعلم الذاتى بالخبرات المتاحة والممكنة فى ميادين الإنتاج كما يتضح من م أسفرت عنه الدراسات السابقة مدى الحاجة إلى التعلم الذاتى بوصفه أحد الأساليب التى أثبتت فاعليتها فى مواجهة الزيادة السكانية الهائلة والانفجار الكمى المتزايد فى المعرفة الإنسانة وفى إعداد المتعلم ليواصل تعليم نفسه بنفسه مدى الحياة.

- أسس التعلم الذاتى:

يقوم التعلم الذاتى على مجموعة من المبادئ والأسس العامة يمكن إيجازها فيما يلى

أ- الأسس الفسيولوجية للتعلم الذاتى:

يعتبر علماء النفس أن الفرد يعتمد على نضج الأعضاء الداخلية وخاصة أعضاء الجهاز العصبى وبدون وصول الفرد إلى مستوى معين من النضج التشريحى لا يتحقق النمو وبالتالى لا يحدث التعلم، ولما كان التعلم لا يسير فى كل مراحل النمو، وإنما يقوده على نحو يؤدى إلى نماء الشخصية فإن هذا النماء والارتقاء يعتمد على التعلم الذاتى (أحمد الخطيب ورداح الخطيب 2002، 55)

ب- الأسس التربوية للتعلم الذاتى:

لقد أكدت الفلسفات الإنسانية على تبنى أسلوب التعلم الذاتى حيث أن الكثير من الأفكار الإنسانية التى نادى بها تنسق مع منهجية التعلم الذاتى ومنها أن التعلم عملية مستمرة مدى الحياة، أن المؤسسة التعليمية هى التى يتعلم عن طريقها الفرد ويستطيع الفرد أن يتعلم فى المنزل والمكتبة والمسجد والشارع وغيره من المؤسسات التعليمية، وأن دور المعلم فى العملية التعليمية ما هى إلا دور الوسيط الذى يسهل

عملية التعلم وأن أفضل أنواع التعلم هى التى تبنى على حاجات ورغبات وميول واستعدادات وقدرات المتعلمين (صفاء محمد 2013، 234)

ج- الأسس النفسية للتعلم الذاتى:

ظهرت العديد من الدراسات النفسية التى توضح أن هناك فروقاً بين المتعلمين فى العمر الواحد فى نواحى كثيرة كالذكاء والتحصيل والفهم والإدراك ومستوى النضج والأنماط التى يتعلمون بها والميول نحو المادة الدراسية وسرعة التعلم، وأظهرت البحوث العلمية أن الأفراد وإن تساوت أعمارهم يختلفون فى قدراتهم على التعلم ومن ثم فهناك من يلتهم الكتب التهاماً وهناك من يزهد فى القراءة والصنف الأول من يحب أن يجد وجبات قرائية تشبع حبه القرائى، وتلك الوجبات لن يجدها فى منهج موحد وضع لكل الأفراد، لذا فإن التعلم الذاتى هو السبيل لتلبية رغبة من يميل إلى مزيد من المعرفة (محمود المشهدانى 2012، 635)

وهناك أسس نفسية وتربوية أكثر تحديداً لبرامج التعلم الذاتى فى العملية التعليمية أشار إليها (طارق عامر 50،2005) وهى كالآتى:

١ -اعتبار أن كل متعلم حالة خاصة فى تعلمه.
٢ -مراعاة الفروق الفردية فى التعلم.
٣ -مراعاة السرعة الذاتية لكل متعلم أثناء التعلم.
٤ -التعزيز الفورى، والتغذية الراجعة بعد كل خطوة.
٥ -الإيجابية والمشاركة فى التعلم.
٦ -تقسيم المادة التعليمية إلى خطوات صغيرة هادفة.
٧ -التسلسل المنطقى للخطوات التعليمية وتكاملها.
٨ -حرية الحركة أثناء التعلم وحرية الاختيار لمواد التعلم أساسيان فى عملية التعلم.

ونستخلص مما سبق ذكره: أن دور كل من المعلم والمتعلم قد تغير فى ظل أفكار الاتجاه الإنسانى فقد أصبح على المتعلم أن يكون مشاركاً نشطاً فى العملية التربوية وأصبحت مهمة المعلم تنحصر فى تيسير وتسهيل عملية التعلم والعمل على خلق الجو الذى يتسم بالحرية والأمن لتحقيق النمو والتعرف على الإمكانيات والقدرات لدى المتعلم.

- أهداف التعلم الذاتى:

إن للتعلم الذاتى أهدافاً تتنوع وتتعدد طبقاً لتعدد وتنوع المجالات التى تخدمها ولقد أجمع العديد من الدراسات مثل دراسة طارق عامر (2005، 937) ودراسة تيسير الكيلانى (2013، 200) وولاء محمد (2014، 366) ومحمود المشهدانى (2012، 637) ودراسة أمل الموسى وآخرون (2016، 570) على أن أهداف التعلم الذاتى هى:

١. اكتساب مهارات وعادات التعلم المستمر لمواصلة تعلمه الذاتى بنفسه.
٢. تحمل الفرد مسئولية تعليم نفسه بنفسه.
٣. بناء مجتمع دائم للتعلم.

٤. تحقيق التعلم المستمر مدى الحياة.

٥. تحسين المهارات اللغوية باستمرار وتجويدها.

٦. التجارب مع متغيرات سوق العمل.

٧. الإسهام فى عملية التجديد الذاتى للمجتمع أو بناء مجتمع دائم للتعلم.

كما أن هناك أهداف مرتبطة بالتخطيط للتعلم الذاتى، وباستخدام مصادر المعلومات وتوظيفها وأخرى خاصة بالتقييم الذاتى وأهداف مرتبطة باتجاهات المتعلمين.

كما أوضحت بهيرة الرباط (2015، 496) الفرق بين التعلم الذاتى والتعليم التقليدى وذلك على النحو التالى:

جدول (1)

مقارنة بين التعليم التقليدى والتعليم الذاتى

وجه المقارنة	التعليم التقليدى	التعليم الذاتى
المتعلم	متلق سلبى	محور فعال فى التعلم
المعلم	ملقن	يشجع الابتكار والإبداع
طرائق التدريس	ولحدة لكل المتعلمين	متنوعة تناسب الفروق الفردية
الوسائل	سمعية بصرية لكل المتعلمين	متعددة ومتنوعة
الهدف	وسيلة لعمليات ومتطلبات	التفاعل مع العمر والهيئة
التقويم	يقوم به المعلم	يقوم بع المتعلم
مصادر التعلم	الكتاب المدرسى والمعلم	مصادر متنوعة ومتعددة
ناتج التعلم	حفظ وتذكر المعلومات	فهم وحل المشكلات – مستويات تفكير عليا

مما سبق نستنتج أن هناك أدوار يجب على المتعلم أن يطبقها عند استخدام وممارسة إستراتيجية التعلم الذاتى مع المتعلمين، حيث يساعد المعلم المتعلمين على تنمية مهارات البحث والتعلم من خلال أنفسهم، كما يتضح مما سبق أن أهداف التعلم الذاتى عديدة ويجب العمل على تحقيقها حتى يأتى التعلم الذاتى بثماره على المتعلم والمنهج وحزمة المجتمع.

<u>– خصائص التعلم الذاتى:</u>

هناك بعض الخصائص التى تميز التعلم الذاتى عن غيره من أساليب التعلم منها ما أجمع عليها كل من Sorebo, O (2009) و Liyan, S & J (2009) ومحمود المشهدانى (2012، 642) وبهيرة الرباط (2015، 551) وولاء محمد (2014، 366) ويسرى عفيفى (2016، 645) وأمل الموسى وآخرون (2016، 575) ومنها:

١ -التعلم الذاتى يأخذ فى الاعتبار حاجات المتعلم ورغباته وقدراته واهتماماته كأساس يتقرر فى ضوئه طبيعة المنهج الدراسى والأنشطة المنطوية تحته.

٢ -يعمل التعلم الذاتى على إيجاد التوافق بين المفاهيم والمهارات المراد تعلمها وبين حاجة المتعلم لمثل هذه المفاهيم والمهارات، بحيث تخضع لقدرات المتعلم وتتغير وفقاً لرغباته، وقد يقوم المتعلم بممارسة ذلك وحده أو ضمن مجموعة من المتعلمين، والمهم هنا هو عدم تعرض المتعلم لأى موقف تعليمى إلا إذا كان محتاجاً إليه أو عندما يطالب به حتى تكتمل استفادته منه.

٣ -أنه يساعد المتعلم على التحصيل إلى أقصى درجة ممكنة عن طريق حاجاته التعليمية الفردية.

٤ -يطور أهداف عملية التعلم، كما يحدد أهدافاً واقعية لكل متعلم بحيث يجد أهدافاً تعليمية تناسب حاجاته وقدراته.

٥ -يوفر دافعية قوية للمتعلمين من خلال توفير التنويع فى المواد التعليمية والأنشطة والأهداف.

٦ -يعود المتعلم على الاعتماد على النفس، مما يقوى شخصيته ويولد لديه الميول للابتكار، مما يكون له تأثير إيجابى على نمو شخصيته.

٧ -يوثق الصلة بين المعلم والمتعلم.

٨ -يساعد على التغلب على التكرر الممل الذى يلازم التعليم الجماعى.

٩ -يعالج مشكلة الفروق الفردية بين المتعلمين.

١٠ -يوفر وقت وجهد كل من المعلم والمتعلم.

١١ -يركز على استقلالية المتعلم وبناء السمات الشخصية له.

١٢ -يسمح للمتعلم بأن يقوم ذاته ويعمل على علاجها ذاتياً أو بمساعدة (المعلم).

١٣ -تعدد الوسائل والوسائل التى يقدم المحتوى من خلالها بما يتناسب وميول واتجاهات وقدرات المتعلمين.

١٤ -تحقيق إتقان التعلم، بحيث يتم الانتقال للخطوة التالية بعد تحقق مستوى معين لتحقيق الأهداف المرجوة.

١٥ -يكتسب المتعلم نتيجة للتعلم الذاتى مهارة حياتية أساسية مثل مهارة اتخاذ القرار.

ومن هنا نقول أن خصائص التعلم الذاتى كأسلوب من أساليب التعلم المتطور تتلخص فى أن المتعلم هو محور العملية التعليمية، وهو المسيطر الأساسية على متغيراتها بحيث تخضع المناهج والأهداف والأنشطة التعليمية لدافعية المتعلم ورغباته وقدراته كما تركز هذه الخصائص على أهمية وجود دافع قوى عند المتعلم نحو التعلم وأيضاً دافع قوى للتميز والابتكار وذلك يتم من خلال مراعاة الفروق الفردية الموجودة بين المتعلمين.

- مزايا التعلم الذاتى:

يتضمن تطبيق أسلوب التعلم الذاتى مردوداً تربوياً ومزايا يعود على كل من المتعلم بشكل خاص، وعلى المجتمع بوجه عام، وخاصة عند جمعه بإحدى الطرائق الحديثة فى التعليم والتعلم وتتمثل هذه المزايا بالآتى:

١. إيجاد جو من التنافس بين طلاب كل مجموعة من ذوى القدرات المتساوية.
٢. فتح باب الإبداع والابتكار للمتعلمين المتفوقين، وذلك بإعطائهم الفرصة للانطلاق. (محمود المشهدانى 2012، 645)
٣. يسير كل متعلم بسرعته الخاصة دون أن تفرض عليه قواعد أو أوقات محددة للدراسة.
٤. يشارك المعلم فى القيام بالنشاط اللازم لحدوث عملية التعلم.
٥. يستطيع المتعلم الرجوع لمصادر متعددة للمعرفة.
٦. تساعد عملية التعلم الذاتى على الكشف عن ميول المتعلمين واهتماماتهم.
٧. يوفر التعلم الذاتى للمعلم دوراً إيجابياً فاعلاً فى توجيه المتعلمين وإعداد المواد والأدوات التعليمية اللازمة لتعليمهم (أمل الموسى وآخرون 2016، 575).
٨. يسهم فى تحقيق مبدأ الحرية الفردية فى اختيار التعليم، تبعاً لقدرات الفرد واستعداداته.
٩. يراعى قدرة المتعلم على الإنجاز، فالمتعلمون يتعاونون فى سرعة الانجاز وعن طريقة يمكن تمييز المتعلمين، فيتيح التعليم الذاتى الفرصة لكل متعلم ليحقق النشاط المطلوب فى الزمن الذى يناسبه ووفقاً لحاجاته واهتماماته وقدراته.
١٠. يُحسن الناتج التعليمى فالهدف الرئيسى هو الإتقان بغض النظر عن السرعة والزمن والفروق الفردية بين المتعلمين.
١١. يمنح المتعلم درجة عالية من الثقة بالنفس، فكل متعلم يعمل كغيره سواء أكان مبدعاً أو عادياً. (عفت الطناوى، فوزى الشربينى 23،2011).
١٢. تنمية إحساس المتعلم بأهمية الدوافع الداخلية لعملية التعلم.
١٣. تنمية اعتماد المتعلم على نفسه وعلى قدراته العقلية فى فهم المادة العلمية.
١٤. تحجيم دور المعلم فى توصيل المادة العلمية وذلك بإيجاد البديل الذى يساعد على استدراك المعلومات. (محمود المشهدانى 2012، 645)
١٥. زيادة دافعية المتعلم وثقته بنفسه.
١٦. تمكين المعلمين من تقديم مهام مختلفة للمتعلمين.
١٧. تعزيز النضج الاجتماعى عن طريق مواجهة الاغتراب (Meger. B, H. N, S & F 2008).

<u>- عيوب التعلم الذاتى:</u>

يمكن تلخيص أهم عيوب ومشكلات التعلم الذاتى التى تواجه تطبيقه فى مؤسساتها التقليدية فيما يأتى: ما أوضحته دراسة محمود المشهدانى (2012، 646) أن من أهم العيوب:

١. مشكلة المواد التعليمية: حيث أنه لابد أن يحتوى المنهج على مستويات متعددة من المعلومات والمهارات ليوافق قدرات المتعلمين على التحصيل على أن يتم تنظيم المعلومات والمهارات بطريقة تسمح للمتعلم بمتابعتها بالسرعة التى تسمح بها طاقاته المبرمجة من مستويات مختلفة لتواجه هذا التحدى والمشكلة الرئيسية هنا هى الوقت اللازم لإعداد مثل هذه البرامج، وتوفير العلماء والمتخصصين اللازمين لإنجاز كل هذا العمل.
٢. المشكلات الإدارية: والتى تتعلق بتنظيم المتعلمين فى مجموعات تتفق فى الحاجات والرغبات، ويلزم لتحقيق ذلك إعداد الاختبارات التشخيصية التى تبين مستوى كل متعلم وأسلوبه المفضل فى التعلم، وتزداد المشكلة تعقيداً بعد أن ينتظم المتعلمون فى دراستهم، لأن متابعة تقدمهم وتقويم استيعابهم من أصعب الأمور نظراً للاختلاف بين مستوياتهم.
٣. مشكلة توفير الوسائل التعليمية: حيث يجب توفير الوسائل التعليمية اللازمة لتهيئة مجالات الخبرة للتعلم وإتاحتها فى صورة فعالة للمتعلم وضان وجودها عندما يحتاج إليها.
٤. مشكلة تنسيق العمل: يجب تحديد وتنسيق العمل بين النشطة التعليمية المختلفة التى يتضمنها التعلم الذاتى.
٥. مشكلة تحديد الأهداف وصياغتها: حيث أن صياغة الأهداف فى صور أشكال سلوكية تساعد على زيادة التعلم، كما يرى البعض من المتخصصين أن مجرد صياغتها هكذا ألا تحقق أهداف التعلم إلا إذا اشتمل البرنامج على بعض التعليمات أو الأساليب التى تؤدى إلى تفاعل المتعلم مع البرنامج.
٦. مشكلات تتعلق بالمتعلم نفسه: حيث توجد لكل متعلم طريقة تناسبه فى التعلم، حيث يفضل البعض أن يعمل مستقلاً عن الآخرين وعن توجيهات المعلم بينما يفضل الغالبية منهم أن يقوم المعلم بإعداد البرنامج التعليمى، ومن المتعلمين من يحتاج إلى المتابعة والتشجيع فى كل خطوة.
٧. مشكلة الأجهزة والمواد التعليمية والأماكن المخصصة للتعليم: كما أوضحت دراسة Arias. J & D. (2010) الصعوبات والعيوب التى تواجه تقييم التعلم الذاتى فى مرحلة الطفولة المبكرة والمتمثلة فى:

١ - الصعوبة فى مستوى الوعى بالسلوك الذى نريد تقييمه.
٢ - عدم كفاية العناصر أو صعوبة تحويل تلك العناصر إلى سلوكيات قابلة للتقييم.
٣ - افتقار أدوات القياس فى هذا المجال إلى الخصائص النفسية اللازمة فى هذه المرحلة.
٤ - عند استخدام المقابلات نجد أن إجابات الطفل عادة غامضة وليس لها صلة بالموضوع.
٥ - يميل الأطفال وصف خبراتهم فقط والأشياء الملموسة.
٦ - غالباً ما يخلط الأطفال فى هذه المرحلة العمرية ما بين رغباتهم ونواياهم الحقيقية وافعالهم.

٧ -لا يكو الأطفال دائماً على بينة بالاستراتيجيات التى يقوموا باستخدامها كم أوضح عفت الطناوى وفوزى الشربينى (2011، 23) بعض عيوب التعليم الذاتى كالآتى:

أ -حاجة التعليم الذاتى إلى إمكانات مادية وبشرية عالية.

ب كل متعلم يحتاج إلى وسائل تعليمية وبيئة تعليمية مناسبة وخاصة به، وهذه تتطلب توفير أموال كثيرة، كم يتطلب التعليم الذاتى وجود جهاز تعليمى عالى الكفاءة ومدرب على تقديم تعليم ذاتى فعال.

ج تعذر استخدام أسلوب التعلم الذاتى فى بعض الأحيان وقد يرجع ذلك إلى الإمكانات المتاحة فى حجرة الدراسة، ونوعية الأهداف التعليمية المرجو تحقيقها.

ستخلص مما سبق أن لكل أسلوب من أساليب التعلم إيجابيات ينبغى تأكيدها وتفعيلها حتى يمكن تحقيق الأهداف المتوقعة من استخدامه وله أيضاً سلبيات أو معوقات ينبغى حصرها وإيجاد الوسائل المناسبة للتغلب عليها.

- دور المعلم فى التعلم الذاتى:

إن المعلم إذا تم إعداده وبناؤه البناء الأمثل انعكس ذلك بشكل إيجابى على المتعلم، فالمعلم الحديث يجب عليه أن لا يكون تقليدياً فى ممارساته التربوية وبهذا يبتعد دور المعلم فى ظل استراتيجيات التعلم الذاتى عن دوره التقليدى فى نقل المعرفة وتلقين المتعلم، ويأخذ دور الموجه والمرشد والناصح للمتعلم لتسهيل عملية إتمام واكتساب مهارات التعلم الذاتى، ويظهر دور المعلم فى التعلم الذاتى كما أوضحت دراسة كل من عفت الطناوى (2011، 24) وولاء محمد (2014، 370) ومحمود المشهدانى (2012، 648)

١. أن التعرف على قدرات المتعلمين وميولهم واتجاهاتهم من خلال الملاحظة المباشرة والاختبارات التشخيصية والبنائية والتقويمية.
٢. توجيه المتعلمين لاختيار أهداف تتناسب مع نقطة البدء التى حددها الاختبار التشخيصى. وهو ما أكدته دراسة (Alexander. K. 2016) التى أوضحت أهمية أن يقوم المعلم كمستشار للمتعلم.
٣. تقديم العون للمتعلم ومساعدته فى تطوير قدراته وتنمية ميوله واتجاهاته.
٤. على المعلم أن يطور نفسه فى ميدان تخصصه والتخصصات الأخرى وذلك بمتابعة كل جديد فى طرائق التدريب وأساليبها.
٥. الإحاطة بكافة عناصر المحتوى التعليمى، والأساليب المناسبة لإيصال محتواه التعليمى إلى المتعلم.
٦. إعداد المواد التعليمية اللازمة مثل الروم التعليمية، ومصادر التعلم وتوظيف التقنيات الحديثة، التلفاز والأفلام وبرامج الحاسوب.
٧. وضع الخطط العلاجية التى تمكن الطالب من سد الثغرات واستكمال الخبرات اللازمة له.

٨. على المعلم أن يجعل الدور الأكبر للمتعلم فى عملية التعلم والتعليم، وعليه تقع المسئولية الأولى فى تحصيل المادة الدراسية وتعلمها.

وهذا ما أكدته دراسة Perels. F, M- K. M, & B (2009) حيث قامت الدراسة باختبار أثار تدريب التعليم الذاتى لمعلمى رياض الأطفال لتعزيز هذا النوع من التعلم عند الأطفال الذين يقوموا بتدريبهم وشارك 35 معلماً من رياض الأطفال بألمانيا و97 طفلاً ممن يقوموا بتدريسهم فى هذه الدراسة وأظهرت النتائج التى تم الحصول عليها أن هناك تحسن ملحوظ فى مهارات التعلم الذاتى عند المعلمين المشاركين بالتدريب مما أثر على المتعلمين فى روضاتهم وأكدت الدراسة أن هناك عدداً من الطرق التدريسية والأنشطة التى من شأنها تعزيز التعلم الذاتى عند أطفال الروضة منها الحوار ولأسئلة المفتوحة ومشاهدة الفيديو وأسلوب حل المشكلات وذلك عندما يستخدمها المعلمين مع الأطفال.

٩. تدريب المتعلمين على استخدام مصادر التعلم وكذلك المكتبات وتكليف المتعلمين بإعداد البحوث والتقارير فى الموضوعات التى يتم تناولها فى المنهج وذلك بالرجوع إلى مصادر المعرفة، وهذا ما أكدته دراسة (Dudy. D. 2006)، التى استهدفت تناول الدور القيادى فى تسهيل التعلم الذاتى من خلال المعلمين وكيف يقوم المعلمين فى المؤسسات التعليمية بتدعيم التعلم الذاتى وتسهيله وذلك بتجهيز مصادر التعلم المختلفة للمتعلمين وتشجيعهم على إعداد البحوث والمناقشات وذلك لتحسين الخبرات التعليمية لخدمة المتعلمين.

١٠. على المعلم تحرير الطلاب من الخجل عند البحث عن المعلومات أو عند إجراء المقابلات أو غيرها، وذلك بتنمية قدرات المتعلمين على مواجهة الجمهور من خلال الأنشطة المختلفة.

١١. على المعلم تشجيع المتعلمين على الإنجاز وذلك من خلال تشجيع ذوى القدرة من المتعلمين على التحرك بسرعة فى إنجاز مهامهم والانتقال إلى غيرها، ومساعدة الذين يسيرون بسرعة أقل، على المحافظة على نوعية أدائهم دون التشديد فى كمية إنتاجهم وهذا ما أكدته دراسة James & D. (2008) التى استهدفت التعرف على دور معلمى مرحلة ما قبل المدرسة فى مراكز التعليم المبكر المعتمد فى إنجلترا فى المشاركة فى التعلم الذاتى الموجه داخل مجتمع التعلم المهنى واستخدمت الدراسة المنهج الإجرائى لفهم كيف يخطط وينفذ المعلمين التعلم الذاتى فى فصولهم التعليمية، وتم تجميع المعلومات من خلال المقابلات الشخصية شبه المنظمة واستنتجت الدراسة أن معلمى مرحلة ما قبل المدرسة يدركوا أنهم منغمسين فى التعلم الذاتى الموجه من خلال انغماس الطفل فى عملية التعلم والتحرك فيه وتطوره حسب سرعته الخاصة.

١٢. توفير البدائل المناسبة: نظراً لاختلاف المتعلمين فى قدراتهم واستعداداتهم واهتماماتهم فإنه يجب على المعلم مراعاة ما يلى:

-تزويد المتعلمين بخيارات ذات محتوى مختلف.

-تزويدهم بخيارات مختلفة للوسائل التعليمية التى تقدم عن طريقها المادة التعليمية.

-تنويع خيارات التعلم والواجبات المطلوبة من المتعلمين بما يناسب الاستخدامات الفردية عن طريق أنواع مختلفة من الوسائل، وذلك لمراعاة الفروق الفردية القائمة فى القدرات الأولية لديهم، وهذا ما أكدته دراسة كل من شروق كاظم (2009، 324) ودراسة Bild. L, (2009) والتى أسفرت نتائجها على أن تكون للمعلم القدرة على استخدام الوسائل التعليمية الحديثة واستخدام التدريبات المتنوعة ومتابعة أعمال المتعلمين اليومية، وأن يحاول المعلم كسب ثقة المتعلمين وحبهم حتى يسهل التفافهم حوله كما يسهل قيادتهم وتوجههم وإرشادهم كما أكدت نتائج الدراستان أن على المعلم أن يساعد الأطفال حتى من سن خمس سنوات فى تطوير مهارات التعلم الذاتى المنظم وعيه أن يستخدم استراتيجيات مترابطة ببعضها البعض والتركيز أن كلاً منها يبنى على بعضهم البعض ويجب أن يستخدم المعلم والمتعلم أدوات محددة تساعد على تحقيق عناصر التعلم الذاتى.

ويتضح مما سبق أن على المعلم أن يلى أهمية خاصة وعناية دقيقة بتدريب المتعلمين على التعلم الذاتى من خلال:

١. تشجيع المتعلمين على إثارة الأسئلة المفتوحة.
٢. تشجيع مختلف أنواع التفكير وإصدار الأحكام.
٣. تنمية مهارات القراءة والتدريب على التفكير فيما يقرأ واستخلاص المعانى وتنظيمها وترجمتها إلى مادة مكتوبة.
٤. إيجاد الجو المشجع على التوجيه الذاتى والاستقصاء، وتوفير المصادر والفرص.
٥. ربط التعلم بالحياة وجعل المواقف الحياتية هى السياق الذى يتم فيه التعلم.
٦. تشجيع المتعلم على كسب الثقة بالذات وبالقدرة على التعلم.
٧. طرح مشكلات حياتية واقعية.

وبهذا يتم دور المعلم فى تفعيل التعلم الذاتى وتنفيذه من داخل المؤسسة ومع المتعلمين.

<u>- العوامل المؤثرة فى التعلم الذاتى:</u>

أوضحت دراسة زياد الفقيه (2012، 250) وبهيره الرباط (2015، 549) بأن هناك العديد من العوامل التى تؤثر فى التعلم الذاتى تتمثل فى:

أ. الأنشطة التعليمية ب. تنظيم وإدارة بيئة الفصل التعليمى

جـ. التقييم

ولكل عام مجموعة من المتطلبات تلخصه الباحثة الحالية فى الأشكال التالية

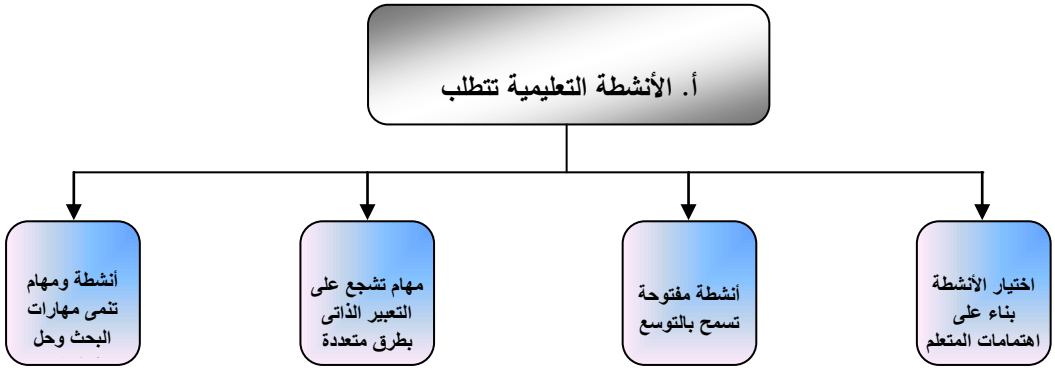

شكل (1)

يوضح متطلبات عامل الأنشطة التعليمية

المؤثر فى التعليم الذاتى

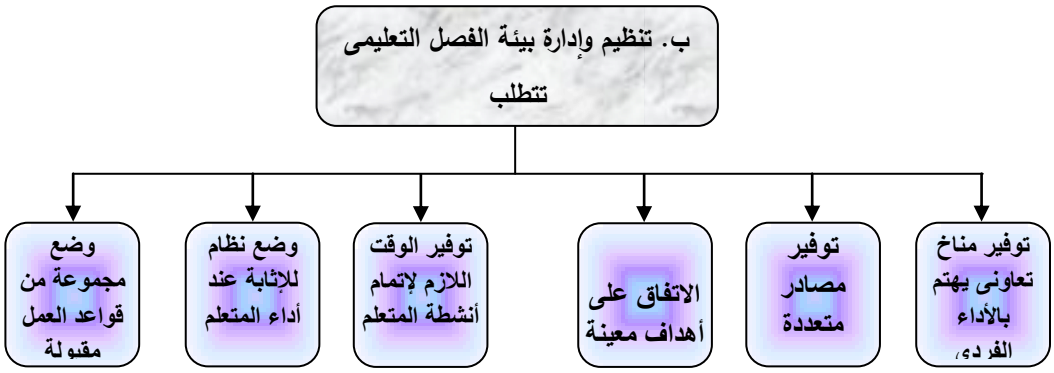

شكل (2)

يوضح متطلبات تنظيم وإدارة بيئة الفصل التعليمى

كعامل مؤثر فى التعليم الذاتى

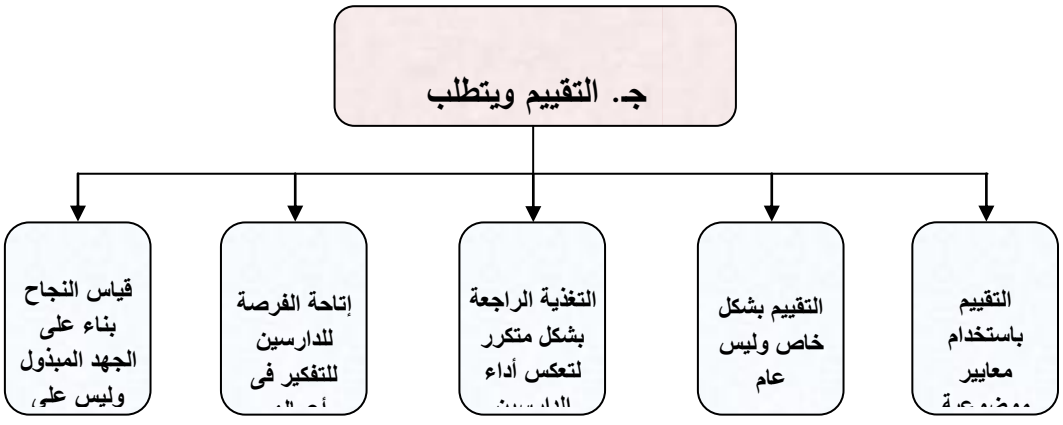

شكل (3)

يوضح متطلبات التقييم

كعامل مؤثر فى التعليم الذاتى

- مهارات التعلم الذاتى:

يجب تزويد المعلم بالمهارات الضرورية للتعلم الذاتى، أى تعلمه كيف يتعلم؟ وذلك من خلال تطبيق أساليب وآليات التعلم الذاتى ومن هذه المهارات ما أجمع عليها دراسة كل من شروق كاظم (2009، 324)، ومحمود الشهدانى (2012، 639)، وولاء محمد (2014، 367)، وعدلى كاظم وفاطمة بدوى (2014،267)، وكريمة عبد الغنى (2015، 379)

أ- مهارات المشاركة بالرأى

ب- مهارات التقويم الذاتى.

جـ- الاستفادة من التسهيلات المتوفرة فى البيئة المحلية.

د- الاستعداد للتعلم.

هـ- لتقدير للتعاون.

مع تشجيع المتعلمين على إثارة الأسئلة المفتوحة والتفكير الناقد وإصدار الأحكام وتنمية مهارات القراءة والتدريب على التفكير فيما يقرأ واستخلاص المعانى ثم تنظيمها وترجمتها إلى مادة مكتوبة وطرح مشكلات حياتية واقعية للنقاش، وتوفير المصادر والفرص لممارسة الاستقصاء الذاتى لتشجيع المتعلم على كسب الثقة بالذات وبالقدرات على التعلم حتى يمتلك القدرة على طرح مشكلات الحياة اليومية وهذا ما أكدته دراسة Sagitova, R. (2014)، والتى أكدت أن على المعلم أن يقسم مهارات التعلم الذاتى إلى ثلاث مجموعات أساسية، المجموعة الأولى تتكون من المهارات والقدرات المنظمة للتعلم، والتى تشمل القدرة على التعرف على الاحتياجات التعليمية تحديد المهام المناسبة وفقاً لأنشطة التعلم الذاتى ووضع برنامج لخطة من التعلم الذاتى.

والمجموعة الثانية تحتوى على مهارات وقدرات الحصول على معلومات من مصادر مختلفة: القدرة على البحث والتحليل والاختيار وتنظيم ومعالجة المعلومات واستخدام المواد المرجعية ذات الأنواع المختلفة.

والمجموعة الثالثة تحتوى على المهارات والقدرات اللازمة للنشاط العقلى والذى يتمثل فى القدرة على تحديد التسلسل المنطقى والزمنى للحقائق وإعادة إنتاج المعلومات وإجراء المقارنة.

كما أوضحت دراسة Meyer. B, H. V, S. D & F (2008) أن مهارات التعلم الذاتى التى يجب أن يكتسبها المتعلم تكون مثل المهارات المعرفية وهى تركيز الذاكرة والانتباه وحل المشكلات والمهارات المعرفية المرتبطة بفهم كيفية حدوث التعلم والمهارات العاطفية المتعلقة بالمشاعر والعواطف كما بينت دراسة ولاء محمد (2014، 367) أن هناك عدد آخر من المهارات التى يجب أن يتضمنها التعلم الذاتى وهى:

١. مهارة الاستغلال الفعال لوقت الدراسة.
٢. مهارة البحث عن إجابات الأسئلة.
٣. مهارة التفكير المستقل.
٤. مهارة حل المشكلات.
٥. مهارة اتخاذ القرارات المتعلقة بالعملية التعليمية.

٦. مهارة القراءة الذاتية.

وعن مهارة القراءة وتنمية الميول التراثية تحدثت دراسة محمود المشهدانى (2012، 639) فى أن هناك مجموعة من مهارات التعلم الذاتى الخاصة التى تنمى الميول القرائية وذلك على النحو التالى:

أ -مهارات الوصول إلى الكتاب.

ب مهارات استخدام الكتاب.

ت مهارات استخدام الحاسب الآلى.

وتعد مهارات التعلم الذاتى الإلكترونى مطلباً أساسياً لتحقيق التعلم الذاتى والتعلم المستمر مدى الحياة ويقصد بها: "قدرة المتعلم على استخلاص المعلومات والبيانات من شبكة الإنترنت باستخدام مهاراته الذاتية".

وتوصلت دراسة حاتم محمد (2016، 54) إلى عدد من مهارات التعلم الذاتى الإلكترونى التى يجب توافرها لدى المتعلم وهى:

١. البحث عن مصادر التعلم الإلكترونى بأشكالها المختلفة وتصفحها.

٢. تحميل مصادر التعلم الإلكترونى والتعامل معها.

٣. التواصل إلكترونياً مع شركاء التعلم (المعلم – الزملاء).

<u>- أشكال التعلم الذاتى:</u>

كان لحركة تفريد التعليم والجهود المنهجية التى بذلت فى بداية الستينات كرد فعل للانتقادات التى وجهت إلى نظام التعليم فى ذلك الوقت دور كبير فى ظهور مجموعة كبيرة من الاستراتيجيات التربوية الخاصة بتصميم برامج تتفق وأساليب التعلم الذاتى، وتتصف بقدرة كبيرة على تفريد التعلم وعلى الرغم من وجود بعض الاختلافات بين هذه الأشكال والاستراتيجيات إلا أنها تتفق على تحقيق تعليم يؤكد على استقلالية المتعلم وإيجابيته ونشاطه، ويتناسب مع قدراته واستعداداته الخاصة ومن هذه الأشكال:

1. التعلم المبرمج (Programmed Learning).
2. الحقائب التعليمية (Learning Packages).
3. التعلم باستخدام الكمبيوتر (Computer Aided Learning).
4. التعلم باستخدام الوحدات التعليمية (الموديولات) (Modular instructions).

وفيما يلى نستعرض نبذة مختصرة عن كل شكل من أشكال التعلم الذاتى السابقة:

1. التعلم المبرمج (Programmed Learning).

قد أوضحت دراسة كل من محمود المشهدانى (2012، 652) ودراسة ولاء محمد (2014، 367) ودراسة أمل الموسى وآخرون (2016، 576) أن التعليم المبرمج نوع من أنواع التعلم الذاتى يبنى على أساس قدرات المتعلم، وسرعته فى التعلم فى الوقت وبالقدر الذى يريده ويعرف بأنه نوع من التعلم الذاتى الذى يعمل المعلم بموجبه على توجيه المتعلم نحو السلوك المنشود لبرنامج تعليمى أُعد لتعلم مادة تعليمية إعداداً خاصاً، كما انه واحد من أشكال التعلم الذاتى الذى يعتمد على التفاعل بين المتعلم

والبرنامج التعليمى المبرمج، حيث يتم بدون المعلم، ويقوم المتعلم بنفسه باكتساب قدر من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التى يحددها البرنامج الذى بين يديه، من خلال الوسائط وتقنيات التعلم، وتتيح هذه البرامج الفرصة أمام كل متعلم، لأن يسير فى دراسته وفقاً لسرعته الذاتية وتقديم التعزيز المناسب لزيادة الدافعية.

وقد ظهر التعلم المبرمج فى الخمسينات من القرن الماضى، وقد أثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الدارس قادر على أن يتعلم بنفسه، إذا عرضت المادة التعليمية عليه بطريقة تسمح له بالتفاعل المباشر بينه وبينها، وظهر هذا الأسلوب أو هذا الشكل معتمداً على مفاهيم (سكنر) فى عملية التعلم ويحتوى هذا الأسلوب على بعض البرامج التى تتيح الفرص أمام كل متعلم، لأن يسير فى دراسته وفقاً لسرعته وقدراته الذاتية ولقد أوضحت أقنان دروزه (2007، 196) إيجابيات التعلم المبرمج بأنه:

١. منظم وسهل التناول.
٢. يكون فيها المتعلم إيجابياً نشطاً باحثاً.
٣. يراعى الفروق الفردية ويساعد على أن يسير المتعلم فى تعلمه وفقاً لسرعته.
٤. يساعد على تنظيم تفكير المتعلم.
٥. يصلح لتعليم أنماط المحتوى التعليمى كافة من مفاهيم ومبادئ وإجراءات وحقائق.

ويتضح مما سبق أن التعلم المبرمج فى رأى الباحثة هو من الأشكال المناسبة لتطبيقه على طفل الروضة نظراً لمناسبته لخصائص الطفل العقلية والنفسية والاجتماعية كما أنه يناسب متطلبات العصر الحالى باهتمام الأطفال بالبرمجيات وانشغاله الدائم بالتعامل مع المستحدثات الحديثة مثل الموبايل والكمبيوتر.

2. الحقائب التعليمية (Learning Packages).

هو نظام تعليمى متكامل يقوم على أساس من المعرفة الذاتية لكل دارس ليحدد له أهداف مناسبة تنبع من احتياجاته الخاصة، وتحقق مطالبه الذاتية وتتيح له فرصة الاختيار المتعدد. (أمل الموسى وآخرون 2016، 576)

وتعتبر الحقيبة التعليمية برنامج محكم التنظيم، يقترح مجموعة من الأنشطة والبدائل التعليمية التى تساعد فى تحقيق أهداف محددة، معتمدة على مبادئ التعلم الذاتى الذى يمكن المتعلم من التفاعل مع المادة حسب قدرته بإتباع مسار معين فى التعلم. (محمود الشهدانى 2012، 654)

فالحقيبة التعليمية تعتبر وسيلة فعالة فى تحقيق عملية التعلم الذاتى للفرد تسهم فى إتقان المتعلم، لأنه لا ينتقل إلى هدف تال ما لم يحقق الهدف الذى قبله، لأن التعلم من خلالها متسلسل بأهدافه. (ولاء محمد 2014، 368)

* محتويات الحقيبة التعليمية:

تحتوى الحقيبة التعليمية على مواد تعليمية منظمة ومترابطة مطبوعة أو مصورة وتحتوى على مجموعة من العناصر المشتركة مثل: المقدمة التى توضح للمتعلم أهمية الدراسة وتسمى أيضاً العنوان والأهداف التعليمية للحقيبة وهى فى شكل عبارات تصف بدنه السلوك النهائى المتوقع من المتعلم بعد الانتهاء من

دراسة الحقيبة، مع مراعاة أن تكون أهدافاً إجرائية تعكس جميع جوانب التعلم مثل المعرفية والوجدانية والمهارية وتقويم قبلى ويهدف إلى الكشف عما يعرفه المتعلم عن محتوى الحقيبة ومدى تحققه لكل أو بعض أهداف الحقيبة وبالتالى تحديد ما إذا كان المتعلم يحتاج لتعلم الوحدة الجديدة أم لا.

كما تتضمن الحقيبة مبررات دراسة المحتوى ، إذا أظهرت نتائج الاختبار القبلى عدم تمكن المتعلم من المعارف والمهارات وأنماط السلوك التى تسعى الوحدة إلى تنميتها، فيجب أن يقتنع المتعلم بأهمية دراسة محتوى الحقيبة لذلك ينبغى أن تشتمل على مبررات دراستها وأهميتها ومدى ارتباطهما بالموضوعات الأخرى المراد تعلمها. (عفت الطناوى وفوزى الشربينى 2011، 45)

وتشتمل الحقيبة محتواها ويتضمن المحتوى العلمى للموضوع أو الموضوعات التى تعالجها الحقيبة والأنشطة والبدائل التعليمية، وتتميز محتوى الحقيبة بتدرجه فى المستويات وذلك من حيث الصعوبة ومصمم الحقيبة يحدد الحد الأدنى من هذه المستويات التى ينبغى على المتعلم أن يتقنها لتكون المستوى الأساسى لمحتوى الحقيبة وذلك بما يتناسب مع الفروق الفردية للمتعلمين كما تحتوى الحقيبة التعليمية على مجموعة من الأنشطة التى تتيح للمتعلم أن يختار من بينها بما يساعده على تحقيق الأهداف المرجوة.

كما أن الوسائل التعليمية التى تتضمنها الحقيبة متعددة ومتنوعة لتناسب جميع مستويات المتعلمين وتراعى الفروق الفردية وهناك الاختبارات الذاتية وتهدف إلى توفير تغذية راجعة مستمرة للمتعلم فى أثناء دراسة محتوى الحقيبة التعليمية، فمن خلالها يتعرف المتعلم على مدى إتقانه لجوانب التعلم كما تتضمن الحقيبة الاختبار البعدى ومجموعة أنشطة إضافية تتيح للمتعلم الفرصة لتطبيق ما تعلمه، مما يسهم فى تعزيز التعلم من جهة، وتلبية حاجات المتفوقين من جهة أخرى. (عدى كاظم 2014، 267)

<u>إيجابيات الحقيبة التعليمية:</u>

١. تساعد على تعليم المتعلمين ذوى الظروف الخاصة والذين عليهم الاتصال بالمعلم مباشرة، لبعد مكانهم أو لمعاناتهم فى مشاكل اقتصادية أو جسمية أو نفسية معينة.
٢. ينمى الاستقلالية وحب الاعتماد على النفس.
٣. يراعى السرعة الذاتية فى التعلم.
٤. يصلح لتعليم أنماط المحتوى التعليمى كاف.
٥. توفير فرصة اكتسب المتعلم لمهارات استخدام الأدوات والأجهزة والتقنيات التعليمية. (أفنان دروزه 2007، 196) و(بهيرة الرباط 2015، 555)

<u>خصائص الحقيبة التعليمية:</u>

من أهم الخصائص التى تتميز بها الحقائب التعليمية هى:

١. نظام تعليمى يشمل مجموعة من المواد المترابطة ذات الأهداف المتعددة.

٢. تشتمل الحقيبة على مجموعة من الأشياء وتتمثل فى الأهداف التعليمية والمحتوى التعليمى والنشاطات التى على المتعلم القيام ها، والتمارين، والمصادر التعليمية والأدوات والوسائل والاختبارات. (بهيرة الرباط 205، 556)

٣. تساعد الحقيبة المتعلم للوصول على مستوى الإتقان.

٤. تساعد على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

٥. تستكمل الحقيبة برنامجاً للتعلم الذاتى (عفت الطنطاوى 49،2011)

<u>– أسس بناء الحقيبة التعليمية:</u>

ينبغى مراعاة الأسس التربوية عند بناء الحقيبة التعليمية، وذلك لتحقيق أعلى فاعلية بعمليتى التعلم والتعليم، وتحقيق المخرجات المطلوبة بأقل الجهد:

١. استخدام الأسلوب المنهجى من خلال تحديد الأهداف ولاختيار المادة التعليمية وإعداد خطة العمل.

٢. تنويع الخبرات ويشمل تنويع مجالات الخبرة للمتعلم كالخبرات الحسية والخبرات المجردة والممارسات العملية.

٣. تعدد الوسائل ويهدف إلى توفير أكثر من وسيلة تعليمية بهدف استخدام أنسب الوسائل لتحقيق كل هدف من الأهداف التعليمية الخاصة بموضوع الحقيبة.

٤. تحقيق مبدأ التعلم الهادف أن تحديد الأهداف يسهل عملية اختيار وسائل التعلم الملائمة ونوع الخبرة المناسبة.

٥. التأكيد على إيجابية المتعلم ونشاطه فى التعليم.

٦. سهولة التداول: وهذا يتطلب حفظ المواد التعليمية فى حقيبة مناسبة بترتيب وتنظيم يسمح بسهولة الحصول على المادة المطلوبة.

٧. تنوع أنماط التعليم إن تعدد المواد التعليمية وتنوعها يجعل من السهولة تباع أساليب مختلفة لاستخدام الرزمة التعليمية (أمل الموسى وأخرون 576،2016)

وهناك العديد من الدراسات التى أكدت على فاعلية التعلم من خلال الحقائب التعليمية مثل دراسة إيناس إبراهيم أبو العلا (2007) والتى هدفت إلى قياس فاعلية استخدام حقيبة تعليمية مقترحة فى تنمية المهارات الرياضية وتوصلت الدراسة إلى تفوق المجموعة التجريبية الذين درسوا بالحقيبة التعليمية المقترحة على المجموعة الضابطة فى اختبار المهارات الرياضية، كما أكدت نتائج دراسة (Ilfamvylva, S, A, S. MK, 2008) إلى أن التعلم بالحقائب التعليمية سواء استخدمها المعلمون فى التعليم بشكل تعاونى أو ذاتى فى القاعة تعتبر من أكثر الاستراتيجيات فاعلية فى تحسين اتجاه المتعلمين نحو المادة المتعلمة.

يتضح مما سبق أن للحقيبة التعليمية دوراً فعال فى تحقيق عملية التعلم الذاتى للمتعلم، وتسهم فى اتفاق التعلم، لأنه لا ينتقل إلى هدف تال ما لم يحقق الهدف الذى قبله، لأن التعلم من خلالها متسلسل بأهدافه،

كما أن استخدام الحقائب التعليمية فى رأى الباحثة هو من الأشكال المناسبة لتطبيقها على طفل الروضة نظراً لمناسبتها لخصائص الطفل العقلية والنفسية والاجتماعية كما أن تنوع الوسائل داخل الحقيبة يناسب طبيعة الطفل من حيث أنه كثير الملل والشغف بكل ما هو جديد ومختلف وتتيح له فرصة الاختيار المتعدد وتحقق مطالبها الذاتية.

3. التعلم باستخدام الكمبيوتر (Computer Aided Learning).

إن الكمبيوتر يمثل قمة ما أنجبته التكنولوجيا الحديثة فى العصر الحديث، وما زالت مستمرة فى تطويره وتحديثه، سواء أكان ذلك التطوير على صعيد البرمجيات أو على صعيد الحجم والسرعة والذاكرة. لقد تعددت أساليب التعلم الذاتى لكن من أهم وأحدث هذه الأساليب هو أسلوب التعلم الإلكترونى، وهو يعتمد على الوسائط الإلكترونية لمواكبة الثورة المعرفية التكنولوجية التى يشهدها عصرنا الحالى، حيث يصل لأى مكان وفى أى وقت. (محمود الشهدانى 2012، 655)

إن التعلم الإلكترونى والتكنولوجى يتضمن البحث عن المعلومة عبر شبكة الإنترنت فى أكثر من موقع وكتابتها بلغة المتعلم، مع توثيق مصدر المعلومة ولا يشمل ذلك فقط حصول المتعلم على المعلومات اللفظية المكتوبة. (ولاء محمد 2014، 367)

مميزات التعلم باستخدام الكمبيوتر:

١. سهولة التعامل مع الكمبيوتر.
٢. التحكم فيه بشكل أكبر.
٣. يحتوى على الإثارة والتشويق.
٤. يراعى الفروق الفردية بين المتعلمين.
٥. يقود المتعلم إلى مواقع وطرائق التعلم التى تعتمد على الاختيار والتفكير والمشاركة وتشغيل العقل بدلاً من الحفظ.
٦. منخفض التكلفة مقارنة بالتعليم التقليدى.
٧. تتيح فرص الممارسة والتدريب والتغذية الراجعة والتعزيز.
٨. وسيلة تعليمية لا تكل ولا تتعب بخلاف المعلم.
٩. تساعد المتعلم على الانخراط الفعلى فى عملية التعليم.
١٠. يعتمد المتعلم فيها على نفسه فى تعليم نفسه بنفسه. (خالد عمران وحسين طه 2013، 36)

وبذلك عرف محمود الشهدانى (2012، 656) التعلم باستخدام الكمبيوتر بأنه "استخدام التكنولوجيا الحديثة – التى تعتمد أساساً على المهارات اللازمة للتعامل مع شبكة المعلومات الدولية– للتفاعل بين الطلاب والمعلمين إلكترونياً دون التقيد بحدود الزمان والمكان".

يتضح مما سبق أن التعلم باستخدام الكمبيوتر أحد أشكال التعلم الذاتى التى يرى المربون أنه أسلوب للتعلم يساعد المتعلم على التحرر من قيود التعلم وفى هذا الوسط يمكن القيام بأدوار متعددة لا يستطيع القيام بها خارجه وترى الباحثة أن تطبيق هذا الشكل من التعلم داخل مؤسسات رياض الأطفال يحقق

المتعة للطفل، ويكون وسيلة ترفيهية كما هو وسيلة تعليمية حيث أنه يوجد داخل كل قاعة فى معظم المؤسسات الخاصة برياض الأطفال كمبيوتر تساعد فى إثارة دافعية الطفل وتنظم عمليات التفكير والعملية التعليمية العامة، حيث أنه شكل يتناسب وإمكانات الطفل العقلية والنفسية والاجتماعية ومتطلبات العصر الحديث.

4. التعلم باستخدام الوحدات التعليمية (الموديولات) (Modular instructions).

مفهوم الموديول التعليمى:

تعددت التعريفات التى تناولت مفهوم الموديول التعليمى ومنها تعريف سامية حسانين (2009، 573) بأنه "وحدة تعليمية ذات أهداف تعليمية محددة وتضم أنشطة وتدريبات للتدريب على مهارة تدريسية واحدة أو إستراتيجية أو أكثر من استراتيجيات البرهان الرياضة ويقوم المتعلم بتعلمها فردياً ويكون المتعلم قد تعلمها عندما يحقق مستوى لا يقل عن 80 % من درجات اختبار تحصيلى قبلى بعدى فى محتوى الوحدة.

كما عرفت بهيره الرباط (2015، 559) الموديول التعليمى بأنه "وحدة تعليمية صغيرة تشتمل على مجموعة من المكونات المترابطة مع بعضها متمثلة فى الأهداف التعليمية والمحتوى التعليمى والأنشطة والوسائل التعليمية وأساليب التقويم والأنشطة الاثرائية بحيث يتم توجيه المتعلم داخلها وفق سرعته الخاصة ويتفاوت المدى الزمنى للموديول من دقائق قليلة إلى عدة ساعات أو عدة أيام وذلك تبعاً لكل من نوعيته وأهداف ومحتوى الموديول.

يتضح من خلال ما سبق أن هناك خصائص للموديول التعليمى تتمثل فى التالى:

١. الموديول التعليمى عبارة عن وحدة تعليمية صغيرة مستقلة بذاتها ضمن مجموعة منظمة ومتتابعة من الوحدات التعليمية الصغيرة تشكل برنامجاً متكاملاً.
٢. يضم الموديول مجموعة متنوعة من الأنشطة التعليمية ليختار منها المتعلم ما يناسبه.
٣. يؤكد الموديول على التعلم الذاتى، حيث يسمح للمتعلم بدراسة محتواه ذاتياً حسب قدراته واستعداداته وسرعته الذاتية، وبأقل توجيه من المعلم.
٤. للموديول أهداف تعليمية محددة مسبقاً.
٥. يقوم الموديول بتوجيه المتعلم من خلال الإرشادات التى يتضمنها إلى مجالات النشاط.
٦. الموديول محدد المدى، أى يمكن استيعابه فى وقت قصير (خالد عمران، حسين طه 2013،39)

مكونات الموديول التعليمى: يتكون الموديول التعليمى من عدة مكونات يمكن إيجازها فيما يلى:

١. إرشادات وتوجيهات للمتعلم.
٢. الأفكار الرئيسية للموديول.
٣. مقدمة لإثارة اهتمام المتعلم بموضوع الموديول.
٤. الأهداف السلوكية المراد بلوغها وإتقانها.

٥. الاختبار القبلى.
٦. مفتاح تصحيح الاختبار القبلى.
٧. محتوى الموديول.
٨. أنشطة تعليمية متنوعة.
٩. مصادر التعلم الأخرى.
١٠. الاختبار البعدى (عفت الطناوى وفوزى الشربينى 2011، 40)

وتوجد مجموعة من الأسس التربوية لإعداد الموديولات التعليمية تتمثل فى التالى:

١. إتباع الأسلوب المنهجى والأخذ بمدخل النظم.
٢. الموديولات التعليمية مكتفية بمكوناتها وتخدم أغراض التعلم الذاتى.
٣. تعزيز التعلم حيث أن هناك ملائمة لمعدلات التعلم وهناك تناسب وتوافق مع قدرات وحاجات كل متعلم.
٤. تحقيق مبدأ التعلم الهادف وذلك بصياغة الأهداف صياغة سلوكية.
٥. المشاركة الإيجابية للمتعلم.
٦. التعزيز المباشر لكل استجابة تصدر من المتعلم.
٧. وجود إستراتيجية معينة للتقويم تتطلب إتقان المتعلم للأهداف بمستوى معين بحيث لا ينتقل من جزئية لأخرى إلا بعد إتقانه لها بدرجة معينة (بهيره الرباط 2015، 559)

وهناك مجموعة من الدراسات التى استخدمت الموديولات التعليمية ومنها دراسة عبد الجواد بهوت وحسن بلطية (2006، 250 – 284)، والتى هدفت إلى قياس فاعلية موديول قائم على الأسئلة التباعدية فى تنمية مهارات التدريس الإبداعى لدى المعلمين وأوضحت الدراسة أن للموديول فاعلية فى تنمية مهارات التدريس الإبداعى لدى المعلمين وأوضحت الدراسة أن للموديول فاعلية فى تنمية مهارات التدريس الإبداعى بجانبيها المعرفى والمهارى.

وتوصلت دراسة سامية حسانين (2009) إلى أن البرنامج القائم على الموديولات التعليمية يسهم فى تنمية مهارات التدريس كما أن للبرنامج تأثيراً كبيراً وفعالاً فى تنمية الجانب المهارى والمعرفى.

يتضح مما سبق أن نظام الموديولات يتيح لكل متعلم أن يتعلم الجزء من المادة الدراسية التى تتناولها الوحدة حسب قدراته وسرعته الخاصة فى التعلم.

ولا ينتقل المتعلم إلى دراسة جزء تال من المادة الدراسية إلا بعد أن يتقن تعلم الجزء السابق.

وقد أدت جهود التربويين الذين نادوا باستخدام الموديول التعليمى إلى انتشار استخدامه فى مدارس التعليم الثانوى وفى الكليات الجامعية منذ بداية السبعينات بصورة كبيرة، وظهر فى الوقت الحالى بالولايات المتحدة الأمريكية ما يسمى ببنك الموديولات التعليمية، يمكن الحصول منه على موديولات تعليمية جاهزة للاستعلام فى جميع المجالات الدراسية للمراحل التعليمية المختلفة.

ومن رأى الباحثة أن هذا الشكل من أشكال التعلم الذاتى (الموديولات التعليمية) يتناسب مع مرحلة الروضة ومع طفل الروضة وذلك لأن هذا النوع يلزم فيه أن يستعين بتوجيهات المعلم، ويتلقى الطفل التغذية الراجعة ويطلب منه إعادة دراسة الموديول مرة أخرى من خلال بعض الأنشطة الإثرائية وبعد أن ينتهى المتعلم منها يحاول الإجابة عن أسئلة الاختبار البعدى مرة أخرى ولا يسمح له بالانتقال إلى مستوى أعلى قبل أن يحقق الأهداف السابق تحديدها وكل هذا يتناسب مع احتياجات طفل الروضة ومع خصائصه العقلية والنفسية والاجتماعية.

والجدول التالى يبين بعض الأساليب التى ذكرتها سابقاً وبعض الأساليب الأخرى للتعلم الذاتى وأسماء واضعيها وغرضها.

جدول (2)

أساليب التعلم الذاتى وأسماء واضعيها

الأسلوب	واضعه	غرضه
التعليم المبرمج	سكنر	إتقان المهارات والمفاهيم والحقائق والمعلومات
التعليم الاتقانى	بلوم	إتقان المهارات الأكاديمية والمحتوى بجميع أنواعه
الحقائب التعليمية	متحف الأطفال فى بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية	إتقان المهارات والمحتوى بجميع أنواعه
التعلم بالاكتشاف	برونر	اكتشاف المفاهيم والحقائق والمعلومات
خطة كيلر	كيلر	إتقان المفاهيم والمعلومات والمحتوى

وهناك أساليب أخرى للتعلم الذاتى نذكر منها:

أ. استخدام الكتاب المقرر.

ب. التعلم بالمراسلة.

ويتضح مما سبق أن أساليب التعلم الذاتى التى ذكرناها سابقاً هى القليل مما تناوله التربويون وأبرزته البحوث والدوريات التربوية والنفسية التى تناولت هذه الأساليب منفصلة ومتداخلة ومقتضبة ومطولة وذلك للوصول بالعملية التربوية إلى الطريق السليم.

<u>– تطبيقات التعلم الذاتى فى مجال الطفولة المبكرة:</u>

أظهرت الأبحاث الحديثة أنه يمكن بل ويجب على معلمى رياض الأطفال تعزيز التعلم الذاتى المنظم عند طفل الروضة وذلك من خلال ما هدفت إليه دراسة كل من Nhitebread. D, A, C & etal (2005) و Adagideli. F, S, A (2015) و Daily. S. (2013) و Alexander. K. (2016) فى تطوير أداة للتعلم الذاتى وتقييم ممارسات المعلمين فى مرحلة الروضة لمدى تعزيزهم لمثل هذا النوع وأظهرت نتائج الدراسات أن هناك بعض التطبيقات التى يجب أن يقوم بها معلمى رياض الأطفال الصغار وهى تعليم الطفل كيف يكون.

أولاً:

أ. مستقلاً ب. منظماً ج. منظم ذاتياً د. متواصل بشكل فعال

وهذا كله يمثل إشارات للاستعداد للتعلم

ثانياً: أن يقوم معلم رياض الأطفال بتحديد أهداف للتعلم الذاتى عن طريق:

أ. وضع أهداف للوحدة الدراسية.

ب. تسلسل الأنشطة.

ت. تحديد جدولاً زمنياً لإنجاز الأنشطة.

ث. إعطاء تفاصيل حول المواد والوسائل اللازمة لكل هدف.

ج. إعطاء تفاصيل حول إجراء التصنيف.

ح. التقييم كلما يتم الانتهاء من تحقيق هدف.

ثالثاً: الانغماس فى عملية التعلم

وذلك عن طريق أن يفهم الطفل ما هى احتياجاته وكيف يتعلم بشكل أفضل.

رابعاً: تقويم التعلم

أى تقويم الطفل لنفسه ومعرفة مدى تقدمه فى تحقيق الأهداف، وذلك أن يعلم المعلم الطفل بعض الأشياء منها:

أ. كيف أعرف أننى تعلمت؟

ب. هل لدى ثقة فى شرح المفهوم؟

ت. متى أعرف أننى تعلمت ما يكفى؟

ث. متى يحين الوقت للتقويم؟

خامساً: المسئوليات:

يجب على معلم رياض الأطفال أن يعلم الطفل أن لكل منهما مسئولياته مسئوليات على الطفل ومسئوليات على المعلم حينما يتم تطبيق التعلم الذاتى وذلك على النحو التالى.

مسئوليات الطفل:

أ. القدرة على اختيار الوسيلة المناسبة للهدف.

ب. تجاوز حدود قاعة النشاط.

ت. تجاوز حدود التوقيت.

ث. فهم ما يدرسون وذلك لفهم الهدف من الخبرات التربوية التى أمامه.

مسئوليات المعلم:

أ. بناء بيئة تعلم تعاونية.

ب. المساعدة فى تحفيز وتوجيه خبرات تعلم الأطفال.

ت. تشهيل مبادرة الأطفال للتعلم.

ث. التوافر لتقديم المشورة كلما أمكن أثناء عملية التعلم.

ج. العمل كمستشار بدلاً من مجرد التدريب.

ويرى البعض أن طريقة التعلم الذاتى تضعف للمعلم وخاصة فى مرحلة رياض الأطفال أهميته فى العملية التعليمية أو تقلل الدور الذى يؤديه، أو أنها قد تؤدى إلى الاستغناء عنه المعلم، فالمعلم له دور هام وجوهرى فى نظام التعلم الذاتى وللكنه يختلف فى الدور الذى يؤديه فى الطريقة التقليدية فى التعليم، فهو لم بعد المصدر الوحيد أو الرئيسى للمعرفة، حيث كانت مسئوليته تنحصر فى تزويد المتعلمين بهذه المعرفة، ولكن المعرفة أصبح لها مصادر متنوعة يصغى الطفل إليها للحصول على الخبرة المطلوبة، والمعلم هو الذى يوجهه إلى هذه الخبرة.

التوصيات:

من خلال ما سبق عرضه عن التعلم الذاتى (مفهومه وتطوره وأسسه وأهدافه وأهميته وخصائصه ومزاياه وعيوبه والعوامل المؤثرة فيه وأشكاله المختلفة ومهاراته وتطبيقاته فى الطفولة المبكرة) وإلى ما أشارت إليه معظم الدراسات التربوية والنفسية الحديثة يتضح أن التعلم الذاتى تعلم فعال يقوم فيه المتعلم باكتشافه بنفسه، لا الذى يقوم باستقباله لآن هناك الكثير من المتطلبات التى ترافقه عند تطبيقه نلاحظها فيما يأتى:

١. تفاعل الطفل المتعلم مع الآخرين والمجتمع بشكل مباشر.
٢. أجهزة ومعدات وإمكانيات مادية.
٣. تنمية ثقافة الأسر بأهمية التعلم الذاتى للطفل / للمتعلم.
٤. تنمية ثقافة المعلمين بالمستجدات التعليمية الحديثة وأهمية التغيير.
٥. تنمية ثقافة الإدارات التعليمية غير الواعية وغير المؤهلة.
٦. توفير برامج تعليمية تدريبية لمحتوى تعليمى عالى الجودة يجعل عملية التعلم لذاتى أمراً سهلاً.
٧. توفير أماكن مناسبة ومهيأة مخصصة للمتعلمين.
٨. توفير مصادر التعلم المختلفة فى معظم المؤسسات التعليمية.
٩. تدريب المتعلمين والمعلمين على استخدام الأجهزة الإلكترونية الحديثة مثل الكمبيوتر وبرامجه المختلفة.
١٠. تدريب المتعلمين على التعامل مع مصادر التعلم.
١١. أهمية التواصل المباشر بين المتعلم والمعلم فى الكثير من الأحيان

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أحمد الخطيب ورداح الخطيب (2002): الحقائي التدريسية ، الأردن، حمادة للنشر والتوزيع.

- احمد عبد الفتاح عبد المجيد (2012): فعالية الاستكشاف الموجه فى تنمية مهارات التعلم الذاتى التحصيل فى العلوم لدى طلاب الصف الأول الإعدادى، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.

- أمل عبد العزيز الموسى وريم محمد الشهرى وعلوية ناصر العلى (2016): مدى تحقيق الأنشطة الطلابية لمبدأ التعلم الذاتى من وجهة نظر الطالبات بجامعة الملك سعود، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 167، الجزء الأول، يناير ص ص 567 – 598.

- إيناس إبراهيم محمد أبو العلا (2017): فاعلية استخدام حقيبة تعليمية مقترحة لتنمية المهارات الرياضية لتلاميذ الصف الثالث الابتدائى لرسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الفيوم.

- بهيرة شفيق إبراهيم الرباط (2015): التوجيهات الحديثة فى المناهج وطرق التدريس، الجيزة، المؤسسة العربية للعلوم والثقافة.

- تامر جمال عرفة على (2016): فاعلية استخدام إستراتيجية التعلم الذاتى فى تنمية بعض المهارات الحركية الأساسية لدى طفل ما قبل المدرسة، المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضيات، مصر، العدد 76، يناير، ص ص 99 – 113.

- تيسير توفيق الكيلانى (2013): التعلم الذاتى، اليمن، جامعة العلوم والتكنولوجيا.

- جودت أحمد سعادة (2009): المنهج المدرسى للموهوبين والمتميزين، عمان، دار الشروق.

- حاتم محمد مرسى محمد (2016): فاعلية برنامج إثرائى فى العلوم باستخدام المدونات فى تنمية مهارات التعلم الذاتى الإلكترونى والتفكير البصرى لدى التلاميذ الموهوبين بالمرحلة الابتدائية، مجلة التربية العلمية، مصر، العدد 2، مارس ص ص 39 – 82.

- حنان الصادق بيزان (2015): الوعى المعلوماتى ومهارات التعلم الذاتى قراءة تحليلية ورؤية مستقبلية، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، العدد 1 مارس، ص ص58 – 68.

- خالد عبد اللطيف عمران وحسين طه (2013): أساليب التعلم الذاتى – الإلكترونى – التعاونى: رؤى تربوية معاصرة، مصر، دار العلم والإيمان للنشر.

- سامية حسانين بيومى هلال (2009): فعالية برنامج قائم على الموديولات التعليمية فى تنمية مهارات تدريس البرهان الرياضى لدى الطلاب الملمين بكليات التربية قسم الرياضيات، الجمعية المصرية للتربويات الرياضيات، المؤتمر العلمى السنوى التاسع، أغسطس ص ص 567 – 613.

- شروق كاظم (2009): مهارات التعلم الذاتى والانفجار المعرفى، المؤتمر العلمى الثانى لكلية العلوم التربوية بجامعة جرش (دور المعلم العربى فى عصر التدفق المعرفى) الأردن، إبريل.

- صفاء أحمد محمد محمد (2013): فاعلية برنامج قائم على التعلم الذاتى فى تنمية مهارة الإدارة الصفية للطالبات المعلمات بكلية رياض الأطفال جامعة الفيوم، مجلة دراسات عربية فى التربية وعلم النفس، العدد 34، الجزء الأول، فبراير ص ص 229 – 254.

- طارق عبد الرؤوف عامر (2005): التعلم الذاتى، مفاهيمه – أسسه – أساليبه، الطبعة الأولى،

القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- عبد العزيز بن رشيد بن فهد العمرو (2016): فاعلية وحدة تعليمية إلكترونية قائمة على التعلم الذاتى فى تنمية مفاهيم ومهارات التصميم والإنتاج الفنى لدى طلاب كلية التربية بجامعة حائل، العدد2، يناير، ص ص 499 – 543.
- عبير صديق أمين (2012): قيم المواطنة فى منهج التعلم الذاتى: دراسة تحليلية، مجلة الطفولة والتربية (كلية رياض الأطفال – جامعة الإسكندرية) العدد 9، الجزء 4، ص ص 125 – 205.
- عفت مصطفى الطناوى وفوزى عبد السلام الشربينى (2011)، القاهرة، عالم الكتاب.
- فوزية مطلق وزوق الحربى (2017): فاعلية استخدام إستراتيجية التعلم المقلوب فى تنمية مهارات التعلم الذاتى وتنظيم البيئة الإثرائية من وجهة نظر الطالبات الموهوبات، مجلة التربية الخاصة والتأهيل – مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل – مصر، العدد 16، يناير، ص ص 114 – 152.
- كريمة طه نور عبد الغنى (2015) فاعلية إستراتيجية التعلم المقلوب فى تدريس التاريخ لتنمية مهارات التواصل والتعلم الذاتى وتحسين البيئة الصفية وتوظيف التقنية الحديثة من وجهة نظر عينه من طلاب المرحلة الثانوية ومعلميها، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، مصر، العدد 3، يوليو، ص ص 367 – 410.
- مجدى عزيز إبراهيم (2004): إسترتيجيات التعليم وأساليب التعلم، القاهرة، الأنجلو المصرية.
- مجدى عزيز إبراهيم (2007): التفكير من خلال أساليب التعلم الذاتى، القاهرة، عالم الكتب.
- محمد حمدان (2007): معجم مصطلحات التربية والتعليم، عماد، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
- محمد محمود الحيلة (2004): حقيبة فى الحقائب التعليمية، عمان، دار المسيرة.
- محمود حبيب شلال المشهدانى (2012): التعلم الذاتى ما له وما عليه، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد، العراق، العدد 99، ص ص 631 – 664.
- محمود حسين زرزور (2009): مدرسة المستقبل وتعليم الموهوبين: رؤية مقترحة، المؤتمر العلمى العربى الرابع "التعليم وتحديد المستقبل" جمعية الثقافة من أجل التنمية وجامعة سوهاج، مج 2، ص ص 344 – 428.
- نداء محمد باقر اليا سرى وزينب فاتح النادى ومحمد حميد المسعودى وناجى مصطفى خيزانه (2016): المناهج وأسسها ونظرياتها ومكوناتها وخطط تدريسها، عمان، الدار المنهجية للنشر والتوزيع.
- ولاء محمد صلا الدين محمد (2014): فاعلية استراتيجيات التعلم الذاتى لتنمية مهاراته وبعض الكفايات التدريسية لدى الطالب معلم علم الاجتماع، مجلة دراسات عربية فى التربية وعلم النفس، العدد 53، ص ص 353 – 359.
- يسرى عفيفى عفيفى (2016): برنامج مفتوح للتنمية المهنية قائم على التعلم الذاتى لتحسين مهارات التدريس لدى معلمى العلوم بمرحلة التعليم الأساسى فى غزه، مجلة العلوم التربوية، مصر، العدد (1) مجلد 24، يناير، ص ص 627 – 677.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- ADagideli.F, SARAÇ.S& Ader.E. (2015). Assessing Preschool Teachers' Practices to Promote Self-Regulated Learning. ***International Journal of Elementary Education,*** **Vol.7, n.3, pp:423-440. Retrieved September 20, 2017 from: https://www.google.com.eg/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=1&cad=rja&uact=8&ved=0ahUKEwj8mqOgibzWAhUBWhoKHXsyDi8QFggoMAA&url=https%3A%2F%2Fwww.researchgate.net%2Ffile.PostFileLoader.html%3Fid%3D56c2bfc27dfbf900d98b4589%26assetKey%3DAS%253A329639756091394%2540145560365084 2&usg=AFQjCNE_r3QGZRVOzbFJSEuK2AGt_V51qQ**

- Alexander.K.(2016). Tech 101- A Self-Awareness Module1: Self Directed Learning. The Four Step Process. Multi-State Advanced Manufacturing Consortium. Pp:1-4. Retrieved September 20, 2017 from: https://www.google.com.eg/url?sa=t&soureweb&rct=j&url=http://www.msamc.org/assets/20160930_v001_msamc_tech101_mod01_sdl_4_step_process.pdf&usg=0ohUkEwjAy-i7osHwAhUHkRQKHdhscpoqfggamaa&usg=afqjcng8ims41fwyjLrsnrsEsb53uvc3ja

- Arias.J & Diaz.A.(2010). Assessing self-regulated learning in early childhood education: Difficulties, needs, and prospects. ***Psicothema Journal. Vol. 22, n.2, pp. 278-283.*** **Retrieved September 20, 2017 from: https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/20423633**

- Bird.L.(2009). ***Developing Self-Regulated Learning Skills in Young Students.*** **Ph.D. Dissertation and thesis. Deakin University. Retrieved September 20, 2017 from: https://www.google.com.eg/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=1&cad=rja&uact=8&ved=0ahUKEwin7umA-7vWAhXIuBoKHR4iBhoQFggoMAA&url=https%3A%2F%2Fdro.deakin.edu.au%2Feserv%2FDU%3A30027481%2Fbird-developingself-2009.pdf&usg=AFQjCNHDVlqA0fGEbkSS2feq6GFIbMhM_g**

- Daily. S. (2013). ***Young Children's Self- Regulated Learning and Supportive Teacher-Child Interactions: An Exploratory Study.*** **Ph.D. dissertation and thesis, George Mosan University. Retrieved September 20, 2017 from: https://www.google.com.eg/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=2&cad=rja&uact=8&ved=0ahUKEwjF-4vvt7zWAhUiJ5oKHXW_AL8QFggzMAE&url=http%3A%2F%2Fdigilib.gmu.edu%2Fjspui%2Fbitstream%2Fhandle%2F1920%2F8218%2FDaily_gmu_0883E_10263.pdf%3Fsequence%3D1&usg=AFQjCNEG6lkjexyq2r8pfIqeSUUDAeneNA**

- Dent, Amy L.; Koenka& Alison C. (2016). The Relation between Self-Regulated Learning and Academic Achievement across Childhood and Adolescence: A Meta-Analysis. ***Educational Psychology Review,*** **vol. 28, n.3 p425-474. Retrieved September 20, 2017 from: https://link.springer.com/article/10.1007/s10648-015-9320-8**

- Duby. D. (2006). ***How Leaders Support Teachers to Facilitate Self-Regulated Learning in Learning Organizations: A Multiple-Case Study.*** **Ph.D. dissertation and thesis. Regent University. Retrieved September 20, 2017 from: https://www.google.com.eg/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=1&cad=rja&uact=8&ved=0ahUKEwiB4-z7hbzWAhUIiRoKHW22BUMQFggoMAA&url=http%3A%2F%2Fdigitalcommons.liberty.edu%2Fcgi%2Fviewcontent.cgi%3Farticle%3D1044%26context%3Dfac_dis&usg=AFQjCNF8W8AyMXTtUNkdV-pOEH8T-oisVQ**

- James & Deborab.L. (2008). ***Self -directed learning for early childhood educators: Research in action.*** **Ph.D. Dissertation and thesis, University of Hartford, PP:1-148. Retrieved September 20, 2017 from: www.proquest.com.**

- Meyer. B, Haywood. N, Sachev. D & Faradays. (2008) What is independent learning and what are the benefits for students. Department for children, schools and families. Research Report 051. Retrieved September 20, 2017 from: https://www.google.com.eg/url?sa=t&source=web&rct=j&url=http://www.curee.co.uk/files/publication/%5Bsite-timestamp%5D/Whatisindependentlearningandwhatarethebenefits.pdf&ved=0ahUKEwiakq-gosHWAhVIRQkhzknajkqfggamaa&usg=afqjcnh5ah82u190xn0hye8qubzvm8hcoa

- Neelen. M, A. Kirschner. P. (2017). How to Support Self- Directed Learning in a Learning Organization. Blogs at ATD, Science of Learning Blog. Retrieved September 20, 2017 from: https://www.google.com.eg/url?sa=t&source=web&rct=j&url=https://www.td.org/Publications/Blogs/Science-of-Learning-Blog/2017/04/How-to-Support-Self-Directed-Learning-in-a-Learning-Organization&ved=0ahukewirmalmoshwahvhvrqkheEAtkQFggfMAA&usg=AFQjCNHXZSawhsj8hGOcZASW_499FrBBqw

- Partridge.G, G. McGovern., Yun.A & Kidd.C.(2015). Young Children's Self-Directed Information Gathering on Touchscreens. *Semantic Scholar Journal* , Vol.10 , n.3, PP:1-6. Retrieved September 20, 2017 from: https://www.google.com.eg/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=1&cad=rja&uact=8&ved=0ahUKEwjN4tT8urzWAhVmSZoKHYniCoUQFggsMAA&url=http%3A%2F%2Fwww2.bcs.rochester.edu%2Fsites%2Fckidd%2Fpapers%2FPartridgeMcGovernYungKiddCogSci2015.pdf&usg=AFQjCNEI07RQuRG5vwkJkCUu1-YXO8FE8A

- Perels.F, Merget-Kullmann. M, Wende .M, Schmitz. B& Buchbinder C.(2009). Improving self-regulated learning of preschool children: evaluation of training for kindergarten teachers. *British Journal of Educational Psychology*, Vol.79, Pp:311-327. Retrieved September 20, 2017 from: https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/18559141

- Sagitova. R. (2014). Students' Self-education: Learning to learn across the life-span. Social and behavioral Sciences, Vol.152, pp:272-277. Retrieved September 25, 2017 from: http://www.researchaate.net/publication/275544544_Students'_Self-education_Learning_to_learn_Across_the_Lifespan

- Whitebread.D, Anderson.H, Coltman.P & et al. (2005) Developing Independent Learning in Early Years. *International Journal of Primary, Elementary and Early Years Education*, Vol.33, ISSUe.1, pp:40-50. Retrieved September 20, 2017 from: http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/03004270585200081?journalCode=rett20.